1070
الخميس
2 حزيران ـ 2026

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/١٦ محرم الحرام ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

الوفاء
يروي ملحمة كربلاء

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على: @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

الوفاء يروي ملحمة كربلاء

أعادَ عزاء بني أسد الذي تشهده مدينة كربلاء المقدسة في (13 محرّم الحرام) من كل عام، مشهداً عظيماً تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، وتستعيد فيه الذاكرة واحدةً من أكثر صفحات التاريخ ألماً وخلوداً، وفي لوحةٍ روحيةٍ تختزل معنى الوفاء الإنساني في أسمى تجلياته، وترتبط بملحمة الطف الخالدة واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه.

وتعودُ جذور هذه المناسبة إلى الأيام التي أعقبت واقعة كربلاء سنة 61 للهجرة، حين ساد الصمت أرض المعركة بعد أن انتهت المأساة، وبقيت الأجساد الطاهرة على الرمال من دون مواراة لثلاثة أيام متواصلة، وفي ذلك المشهد المفجع برز دور قبيلة بني أسد التي حملت على عاتقها مهمة دفن الشهداء، في موقفٍ إنسانيٍّ وتاريخيٍّ صار جزءاً من الذاكرة الدينية والوجدانية للمؤمنين، باعتباره لحظة انتصر فيها الضمير على الخوف.

وفي كربلاء اليوم، تتحول هذه الحادثة الأليمة إلى شعيرةٍ حية تُجسّد معنى الارتباط العميق بواقعة الطف الخالدة، حيث خرجت المواكب المعزّية لتجديد العهد مع مبادئ الثورة الحسينية، وللتأكيد على أن كربلاء مشروعُ قيمٍ تتوارثه الأجيال.

وشهدت المراسم التي وضعت العتبة الحسينية المقدسة خطة موسعة وكبيرة لها، شهدت مشاركة واسعة من الزائرين والمعزين، حيث اصطفت الجموع في مسيراتٍ عزائيةٍ اتسمت بالحزن والخشوع، فيما علت أصوات اللطم والمراثي التي استحضرت صور الشهادة والمظلومية، لتتحول أجواء المدينة إلى فضاءٍ حزين يسوّر الوجدان الإنساني.

كما جسّدت الهتافات والشعارات التي ردّدها المشاركون معاني الثبات على نهج الإمام الحسين (عليه السلام)، ومواجهة الانحراف والفساد والظلم عبر العصور.

ومع كل عام تتجدّد شعيرة عزاء بني أسد لتؤكد أن كربلاء حضورٌ دائمٌ في الوعي والضمير، وأن الوفاء في ذلك اليوم ما يزال حياً في قلوب الملايين، الذين يرون في تلك الحادثة رمزاً للكرامة الإنسانية، ورسالةً خالدة في مواجهة النسيان والتهميش والظلم.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

المـــوالاة والـبراءة وأثرهما فـــي بناء الإيمـــــان
ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

14 حبُّ الحسين أيقظني

ما تركتُكَ يا حُسين..
للكاتب حيدر حميد التميمي

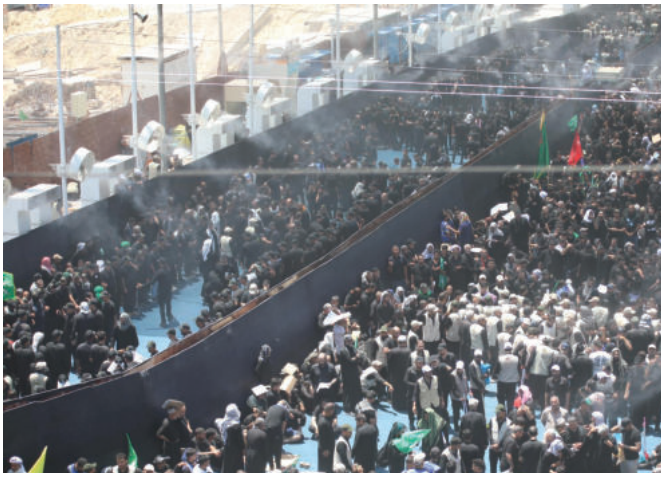

28 العطاء الحسيني

مشاريع التوسعة تسهمُ في نجاح ركضة طويريج وانسيابية حركة الملايين

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف
عدسة/ أحمد القريشي

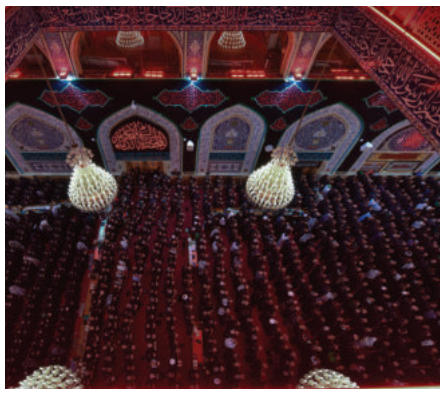

36 العطاء الحسيني
وجوهٌ من العطاء بين أروقة الحرم الشريف.. رجالٌ يسبقون الزائرين إلى الخدمة

46 مقالات
الجَمَـــالُ في أقسَى الفَواجِع للكاتب صادق مهدي حسن

56 مع الشباب
الرجل الذي علّمني كيف أرى.. للكاتب رواد الكركوشي

60 مكتبة الأحرار
مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)

64 قصة قصيدة
حسين يئن أمّي العِدَه اتولونه الخدر عكّبك من يحامي دونه

67 واحة الأحرار
نهضة عاشوراء: سر خلود الدين والإنسانية

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

صـراط المؤمنين

المـوالاة والـبراءة وأثرهما فـي بناء الإيمـان (١ - ٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أيها الإخوة والأخوات، ما زلنا في هذه الأيام، أيام المصيبة والعزاء لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). نود التنبيه على مبدأ مهم من المبادئ الأساسية التي أكد عليها الأئمة (عليهم السلام) في زيارتنا للإمام الحسين (عليه السلام). ونجد أن هناك اهتمامًا وتركيزًا على مجموعة من المبادئ المهمة التي لها دور أساسي في حفظ الإسلام والدفاع عنه، وترسيخ الإيمان بالقرآن الكريم والنبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام). ومن جملة هذه المبادئ المهمة التي ورد التأكيد عليها في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مبدأ الموالاة لله تعالى ولرسوله وللأئمة الأطهار، والبراءة من أعدائهم.

كما أكد الأئمة (عليهم السلام) على جملة من الزيارات، ومن هذه الزيارات زيارة عاشوراء، فحينما تقرأون هذه الزيارة تجدون أن هناك تركيزًا وتكرارًا لهذا المبدأ، وهو مبدأ قرآني.

أنا سأذكر ابتداءً في سبيل حثكم وتشجيعكم وترغيبكم لهذه الزيارة، ويا ليت أن المؤمن الحسيني الصادق في حبه وتفجعه للإمام الحسين وهو يريد أن يعبر عن شدة الولاء والحب للإمام الحسين (عليه السلام) يزور الإمام بهذه الزيارة في كل يوم من أيام السنة وليس في المناسبات فقط، أي ليس في يوم عاشوراء فقط أو في ليالي الجمع، ففيها الكثير من الآثار في الدنيا والآخرة، وهذا ما دعا إليه الأئمة (عليهم السلام) كما ورد عن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام)

تأكيدهم على شيعتهم بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حتى في دورهم وفي أي مكان يتواجد الموالي لهم، وستجدون إن شاء الله تعالى من الآثار في الدنيا قبل الآخرة ما يجعلكم في شوق ورغبة لها في كل يوم بحيث أنكم تستأنسون بهذه الزيارة وتستوحشون إن تركتموها في أي يوم من الأيام.

لاحظوا ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) لعلقمة، وهو أحد رواة زيارة عاشوراء، وله دعاء بعد الزيارة يعرف باسمه، يقول الإمام الباقر (عليه السلام): إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل. فيريد أن يبين له أن الزيارة ليست محصورةً في مرقد الإمام فحسب، فإن كنت في حضر أو سفر أو في أي حال من الأحوال، قم بزيارة الإمام (عليه السلام) لما في ذلك من الفوائد.

وكذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام) لصفوان الجمال: يا صفوان، كلما كانت لك حاجة عند الله توجه إليه تبارك وتعالى بقراءة هذه الزيارة، وفي أي مكان، وادعُ بهذا الدعاء . دعاء علقمة . ففيه الكثير من المطالب والحاجات للإنسان المؤمن، وسل حاجتك تأتيك من الله، فالإمام عليه السلام يعده بأن الله سيقضي له هذه الحاجة، والله غير مخلف وعده ورسوله، والحمد لله رب العالمين.

نأتي الآن إلى ما ذكرناه من هذا المبدأ المهم، لاحظوا في هذه الزيارة التكرار لهذا المبدأ: مبدأ الموالاة بجملتها (وأتقرب إلى الله ثم إليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من أعدائكم والناصبين لكم الحرب وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم، إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم)، وكذلك في عبارة أخرى (فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة).

هنا نلتفت إلى نقطة مهمة وهي أن هذه الزيارات لاسيما زيارة عاشوراء تحتاج منا إلى قراءة بتأمل وتدبر وتفكر في عباراتها.

هناك تلازم في هذه العبارات بين مبدأ الموالاة والبراءة، كأن الإمام عليه السلام يقول: لا يكفي أنك تحب الإمام وأنك تدافع عنه وعن قضيته وأنك تناصره، فهذا كله يحتاج إلى أمر يلازم هذه المحبة والوقوف مع الإمام، وهو التبري من أعدائهم والبغض لأعدائهم ومقاطعة منهج أعداء الله تعالى وتبيينهم والوقوف بوجههم، فهذان أمران متلازمان. هل هناك انفكاك حاصل عند بعض المؤمنين؟ نعم، أحيانًا نجد إنسانًا مؤمنًا عنده موالاة، لكن ليس عنده براءة؛ لأن البراءة من أعداء الله ومن الظالمين ومن الطواغيت أشد خطورة وصعوبة، ففيها تضحيات أكبر، فلذلك يحصل انفكاك عند بعض المؤمنين بين الموالاة لأولياء الله والبراءة من أعدائهم.

أكد الأئمة (سلام الله عليهم) هذه الملازمة، أن الموالاة لأولياء الله مقترنة بالبراءة من أعدائهم، فلا يكفي أنك تحب الإمام الحسين (عليه السلام) فحسب، فلا بد أن تبغض أعداء الله ورسوله والإمام الحسين (عليه السلام) وتتبرأ منهم.

نحتاج أن نعرف ما معنى التولي الصادق، فالكثير منا لديه نقص في فهم هذا المعنى، ولا يعرف المعنى الكامل والشامل له، لذلك لا يتجسد عنده، ولأسباب عديدة من جملتها عدم الوعي وعدم الفهم لمعنى التولي الذي أراده الأئمة، هذا المبدأ القرآني الذي أكدت عليه الكثير من الآيات القرآنية ومنها: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، وفي نفس الوقت هناك آيات تدعو إلى التبرؤ من أعداء الله كما في سورة المجادلة آية 22: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ)... يُتبع.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) لصفوان الجمال: يا صفوان، كلما كانت لك حاجة عند الله توجه إليه تبارك وتعالى بقراءة هذه الزيارة، وفي أي مكان، وادعُ بهذا الدعاء . دعاء علقمة . ففيه الكثير من المطالب والحاجات للإنسان المؤمن، وسل حاجتك تأتيك من الله...

قراءات في الثورة الحسينية (ح:٦)

تيه الأمة.. التحدّي الأكبر

د. راجي نصير دواره

واحدة من أخطر التحديات التي تواجه الامم، حالة الاحباط ومن ثم التيه والفوضوية التي تصل اليها.. خاصة حين تخضع لحملات تضليلية مكثفة ومخططة.. لسلب ارادتها ووعيها، وإبعادها عن الهدف الصحيح، وخلط المفاهيم عليها حتى لا تعود قادرة على التمييز بين الخطأ والصواب.. عند ذلك تكون مهمة السيطرة عليها من قبل السلطة الحاكمة او القوى المهيمنة سهلة ويسيرة.. ويصبح لديها المعروف منكرا والمنكر معروفا.. والأخطر منه حين تأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف..

لقد أفرغ الامويون الاسلام من جوهره الانساني السماوي، وحولوه الى غطاء لسلطتهم.. والى تجارة وغنائم وسبايا وتوسع.. وعلى مدى أكثر من اربعين عاما من الاعلام والتحريف والدس المكثف نجحوا في تضليل تيار واسع من الامة وجعلها فاقدة للبوصلة وتائهة.. لدرجة ان البعض صدم بنبأ مصرع الامام علي في محراب صلاته بمسجد الكوفة عام 40 هجرية، وهو صائم في شهر رمضان.. لان الاعلام الاموي رسم لهم صورة مشوهة وسلبية للإمام علي وهو القرآن الناطق، مقابل إضافة الكرامات والمحاسن لمعاوية وبني امية.. وصار البعض يتعامل مع الحاكم على انه ممثل الله في الارض.. وان الخروج عليه خروج على السماء.

أن ضياع الهدف وفقدان البوصلة التي وصلت اليها الامة، وانتهت الى الانحراف عن الطريق.. والتباس الحقائق بل وحتى العقائد.. عندما جند الامويون آنذاك شخصيات دينية فاسدة لإغواء الشباب وخداع الرأي العام وتزوير الحقائق وتشويه التاريخ.. ما أوصل الامة الإسلامية الى حالة شديدة من الضبابية وفقدان الوعي.. بل وحالة التيه الواضح..

لقد أدرك الامام الحسين (عليه السلام) ان عليه ان يعيد الامة الى رشدها.. ويمنعها من الانزلاق عن الطريق.. وهذا يحتاج الى عمل شاق من اجل انقاذ الامة من التضليل والخداع والانحراف والضياع.. وان المهمة ازدادت صعوبة وتعقيدا، وتحتاج الى قائد بمواصفات استثنائية.. لان عليه إيقاظ الامة اولا من حالة التيه والضياع والفوضوية في البوصلة والهدف.. ومن ثم اعادتها الى الدين الحق والشريعة الصحيحة.. فكانت صرخة الطف المدوية التي اسقطت رهانات الامويين.. وعرّت مخططاتهم المشبوهة.. وأيقظت الامة من سباتها العميق.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

المواساة الحقيقية: آداب الفتاة الحسينية

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الأم: وهي تنظر بحنان لابنتها المستعدة للخروج، بنيتي الغالية، أراكِ متهيئة للذهاب إلى مجلس عزاء سيد الشهداء (عليه السلام). لكن التفتي إلى عباءتكِ المزخرفة، وأراكِ وضعتِ المكياج والعدسات الملونة وصباغ الأظافر، وهذا لا ينسجم مع آداب الحجاب الزينبي، خصوصاً في شهر محرم الحرام.

الابنة: (بدهشة) لكن يا أمي، أنا أرتدي العباءة ولم أخرج حاسرة! هل في هذه الزينة البسيطة إشكال؟

الأم: نعم يا حبيبتي. سماحة السيد السيستاني (دام ظله) يؤكد في فتاواه أنه لا يجوز للمرأة إظهار زينتها أمام الأجنبي، ويحرم عليها الخروج بالمكياج، والعدسات التجميلية، وحتى صبغ الأظافر، إذ تُعد كلها من الزينة التي يجب سترها. والعباءة المزخرفة بالنقوش والالوان الملفتة تخرق شرط الحجاب الشرعي لأنها تحولت إلى زينة بنفسها وتجلب الأنظار.

الابنة: لم أكن أعلم أن الأمر دقيق لهذه الدرجة وفق الفتاوى. كنت أظنها مجرد ترتيب للمظهر.

الأم: العزاء والزيارة عبادة، والأساس فيها المواساة والوقار. كما أن سماحة السيد يشدد على لزوم تجنب الاختلاط بالرجال نهائياً في الممرات أو عند المداخل. وحتى داخل الأماكن العبادية المخصصة للنساء، يجب الحفاظ على السكينة، والهدوء، والوقار التام، والابتعاد عن القيل والقال أو المزاح والضحك وماشابه ذلك.

الابنة: (تطأطئ رأسها بخجل) معكِ حق يا أمي. السيدة زينب (عليها السلام) ورثت العفة والوقار من أمها الزهراء(عليها الصلاة والسلام) ، وكان خروجها لوعظ الناس قمة في الهيبة والستر والوقار.

الأم: أحسنتِ، هذه هي الآداب الزينبية الحقيقية. نحن نذهب للمجالس لنواسي الزهراء (عليها الصلاة والسلام)، ولا يصح أن نذهب بزينة حرمها الله تعالى ورسوله. الحجاب الزينبي الصحيح هو الساتر البسيط الخالي من أي بريق يلفت عيون الأجانب.

الابنة: (تبتسم وتتوجه للمرآة) سأزيل هذا المكياج فوراً يا أمي، وأستبدل هذه العباءة بأخرى زينبية وبسيطة. أريد أن تقبلني السيدة زينب عليها السلام في مجلسها كابنة مقتدية بنهجها لا مجرد معزية بالمظهر.

الأم: (تقبل رأسها) بارك الله بكِ يا ابنتي، هكذا عهدي بكِ، واعية ومطيعة للأحكام الشرعية. خروجكِ الآن سيكون مواساة حقيقية تسر قلب صاحب الزمان.

الحسين عليه السلام باب الرجاء وملجأ الراجين

حسن كاظم الفتال

ثمة مواقع أو مواطن يتم الولوج إليها جسديًا واقعيا وأخرى يتم الولوج إلى عقليًا وذهنيًا وضميريًا. بالصيغة الثانية وبهذا الوضع غالبًا ما نلج نحن إلى رحاب كربلاء المقدس الواسع وحين ننوي الولوج نجعل باب الرجاء منفذ دخولنا أي من الباب المرجو دخوله ونلج ونجوب الرحاب ونحسب أن لا يكون ولوجنا وتجوالنا عشوائيا وبرحلة عجولة متسرعة وغير منتظمة. يلزمنا أن نحرز الإذن للدخول ثم مشروعية التجوال لتصرح لنا الأحقية حين نردد: (أأدخل يا مولاي يا أبا عبد الله يا مولاي يا بن رسول الله)

وعند تجوالنا لو وافق قد شاهدنا حقولا مزهرة زاهية يشدنا إليها الجمال والعبق فيفرض ذلك علينا أن نتأنى ونتريث بل نتسمر بعض الشيء لنستنشق عبقاً فواحا وإن أتيح لنا أن نقتطف زهرة من هنا ووردة من هناك فلنا أن لا نتهاون او نتكاسل عن القطاف حيث هذا ما يمثل الإنقطاع التام عن المجريات الحياتية الأخرى.

كثيرة هي الأحاديث التي يتداولها ويتناولها الناس ولعل أعظمها وأرجاها وأكثرها مردودا بالعطاء والمنفعة والفائدة الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام. ولكن الحديث عنه صلوات الله عليه يتستلزم امتلاك تبصرة وقوة إرادة وعناصر أخرى من مبادئ الفهم العميق. إذ أن من ينوي خوض غمار الحديث يكون أشبه بمن يقف على محيط يغطي أجزاءً واسعة من الأرض أو بحر واسع عميق بعيد المدى تنتاب الواقف عنده الحيرة على أية جهة يقف؟ ومن أين يغترف؟. وثمة حقيقة أخرى تتعلق بهذا الأمر تفرض علينا أن نجيد التميز والفصل بين ما هو واقع وما هو خيال أو ما هو تشبيه واستعارة.

الفاصلة بين العوم والغوص

فالواقع الحي الحقيقي ينبئونا بأن من يقف على شاطئ المحيط أو شاطئ البحر وهو لا يجيد الغوص ينجو عند وقوفه الحيادي على الشاطئ وإذا قُدّر وتحتم عليه أن يغوص في لجاج البحر فسوف يودي به هذا الغوص إلى الغرق وما من منجى .

أما البَحّار المحترف المقتدر على الغوص فهو على أتم الاستعداد لملاقات الأمواج ومقاومتها وتحدي تلاطمها ومن أجل أن يستخرج اللؤلؤ من أعماق البحر فما عليه إلا أن يغوص تمام الغوص ليستخرج اللؤلؤ من أعماق البحر ولابد له أن يحقق ما يبتغي.

وبما أن فطرتنا السليمة هي التي تحرك فينا المكامن وتدعونا للإمتثال للولاء الصادق والفعلي للإمام الحسين صلوات الله عليه

يشوقنا ذلك أن نكرس في تناولنا للحديث عنه وفيه وبما أن كنه معرفته ووصفه صعب مستصعب فشبهناه بالبحر النقي الواسع المدى الذي لا حدود له: شاهدنه البحر يحسين كل حدوده موجوده ** بحر فضلك يبو اليمه ما تتحدد حدود.. لعل ذلك ينتج سؤالا مشروعا طرحه ويتطلب

الإجابة: هل نحن نقف على ساحل هذا المحيط الحسيني أو شاطئ بحره أم نزعم بأننا سوف نغوص في الأعماق؟ فإن كنا من الواقفين على الساحل فلا نفع لوجودنا ولوقوفنا.

ولكن حين نعزم ونتوكل لنكون من الغائصين فسوف نكون من الفالحين بالظفر نستخرج اللؤلؤ النفيس الذي يدر علينا أرباحاً تنفع للدارين الأولى والآخرة .

وهذا الإفتراض بالتشبيه لا يشبه القيام بالعمل الفعلي الواقعي .

حيث أن الواقع العام يقول من لا يحسن الغوص ويكتفي بمجرد الوقوف على ساحل البحر فهو ناجٍ حتما.

إما في الولاء الحسيني والتعاطي مع مضمونه وحقيقته الغوص في لج بحره هو الذي مصدر النجاة

يقينًا الحسين عليه السلام مُنجِد ومنقذ

ولعل البعض يتردد من الغوص أو يتباطأ خشية الغرق والهلاك وله أن يدرك أنه ما عليه إلا ان يستنجد بنجادة أو بمهيئ له من ينجده ويخلصه وينقذه من الغرق. إذ إن الغارق

الذي يتعرض للهلاك من بين الأمواج العارمة ويمدها بكل علو وقوة ليمسك بيدٍ تعينه على النجاة فإن الغارق في بحر متاهاته الفكرية ما عليه إلا أن يمد يده ليمسك بيد الإمام الحسين عليه السلام النورانية ويتشبث ويتمسك بها بكل قوة وعزم وإصرار إذ هو المنقذ والمخلص والمحقق النجاة .

نحن اليوم وكل يوم بأمس الحاجة للحسين عليه السلام لفكره لنوره ولبهجته ولرحمته لعطفه لرأفته لرشده لصوته الذي يمتد فيبعث صدى يمكننا أن نتبعه حتى نلتحق به .

نحن جماعة ولسنا تجمعاً

وثمة تساؤل آخر يخطه الواقع المعاش على آفاق هذه المرحلة التي أقل ما توصف بأنها حرجة تتداخل فيها الأحداث وتسودها فوضى التكتلات وتتناثر فيها الآراء تناثر القش في مهب الريح فتسبب فوضى واضطرابا وتشتتا ينذر بعواقب لا يرغب بها العقلاء فيبرز هذا التساؤل الذي مفاده: هل نحن جماعة كربلاء الحسين عليه السلام أم تجمع كربلاء الحسين عليه السلام نمثل كتلة أو مجموعة متحدة لغرض ما؟ حيث أن التجمع مجرد تجمع وقتي آني متأرجح مع تأرجح الزمن أو الحدث أو يتكون لسبب معين ويصلح لفترة معينة وليس لكل الفترات .

ولكن عندما نكون من الجماعة الفلانية فهذا يعني إنتساب صادق ولابد أن ثمة سبب يدعونا للإلتحاق بهذه الجماعة ويمنحنا الحق والمشروعية في الإنتساب.

فكيف لنا أن نميز ونفصل بين المعنيين والفكرتين والحالتين والصيغتين بين الجماعة والتجمع .

وعندما نقرر ونعلن التشرف بأننا من جماعة الإمام الحسين صلوات الله عليه أي من مريديه ومؤيديه ومن مناصريه إن صدقنا القول. عند ذاك يقال لنا : هاتوا برهانكم. فيتحتم علينا أن نقدم برهانا يثبت ذلك إذ إن هذا الإدعاء أو الإخبار بالانتساب يفرض علينا أن لا نأتمر إلا بأوامره وننتهي بنواهيه ونُنَفذ كلّ وصاياه ونطبقها تطبيقا حرفيا وأن لا نأتم بغيره في أداء فرائضنا وصلواتنا لا نصلي إلا خلفه حين يقيم الصلاة ونستجيب غاية الإستجابة وبالسرعة الممكنة ساعة يأمرنا أن نسوي صفوفنا فإن من مبادئ صلاة الجماعة تسوية الصفوف ورصها ليكون الأداء منتظما بسواسيه ويكون الإتباع للإمام بدقة متناهية. وعند أداء الصلاة الافتراضية الروحية لا نركع إلا بعد أن يركع ولا نسجد إلا بعد أن يسجد ولولا ننجز ذلك لأصبحنا من المخالفين لا سمح الله وربما يصيب الريبُ صلاتَنا أو ربما البطلان.

مساواة الصفوف روحية لإقامة الصلاة

إننا نخاطب الإمام الحسين عليه السلام بالقول : اشهد أنك قد أقمت الصلاة ونعني بالقيام أي أحياء أصل الصلاة وروحها وجوهرها تلك التي هي عمود الدين والتي تنهى عن الفحشاء والمنكر وتصعد مقبولة مرضية .هذا التحقق يتطلب منا استجابة واعية وتطبيقا دقيقا جديا نظريا وعمليا لكل أمر يأمرنا وأن لا نقيم الصلاة إلا بعد أن نسوي الصفوف. ولو ساوينا الصفوف بالوقوف خلف إمامنا المعصوم صلوات الله عليه الذي هو روح وأصل الصلاة ولُبها. وأدينا الصلاة بالسياق وبالشكل والنمط والصيغة التي يؤديها الإمام ويريدنا أن نؤديها وتكون صفوفنا متراصة لا فجوات بيننا وتصح صلاتنا بل تكون أكثر فاعلية وقبولا من سواها.

يقف الإمام الحسين عليه السلام بعد أن يصر على تحقيق مشروعه الإصلاحي ويخطب ويكرر خطاباته وكأنه يخاطب العقول الواعية لا الخاوية عن طريق مخاطبته لأولئك الأجلاف ويردد قول أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما إذ يقول أبوه صلوات الله عليه : (اللهم انك تعلم إنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان , ولا التماس شيء من فضول الحطام , ولكن لنرد المعالم من دينك , ونظهر الاصلاح في بلادك ,فيأمن المظلومون من عبادك , وتقام المعطلة من حدودك.

إذن بتحقيق الإصلاح ترد معالم دين الله ويكون الرد ضمان الأمان والاطمئنان للمظلومين وبهذا الإصلاح يدافع الحسين عليه السلام عن المظلومين.

يا حسين...

بسابعِكَ المقدس.. تتجلى كربلاءُ في أعمق صورِ الحزن والجزع

حيدر عاشور

سيّدي، في يومِكَ السابعِ، تتجلى كربلاءُ في أعمق صورِ الحزن والجزع؛ ملاذاً للضعفاءِ وموئلاً للقلوبِ المكلومة. أرى قوافلَ العشقِ تزحفُ نحوَ ضريحِكَ الطاهر، حافيةً داميةً لكنها مرفوعةُ الرأسِ بنورِ الولاء. تتسابقُ الأرواحُ لنيلِ شرفِ الخدمة، تروي بدموعِها ترابَكَ وتسمعُ تضرعات الزائرين وتوسلاتِ العاشقين. هُنا، تُقضى الحوائجُ وتتجلّى كراماتُكَ؛ نوراً ينجلي به كلّ فؤادٍ حائر، وفيضاً يغسلُ أدرانَ الروح، لتغدو النفوسُ بقربكَ مطمئنةً لا تعرفُ سِواك.

سيّدي، في سابعك، أرى الآلاف كطوفانٍ بشريّ لا يعرف التعب، يهرولون نحو ضريحك كشعيرةٍ حيةٍ تتجدد منذ ألف عام. يقينٌ يغسل روحي، لأدرك أن جسدك الطاهر وإن واراه التراب، إلا أنك تسكن فيّ حياً. دمك الذي يعلو في عروق كل زائر، يمتزج بدماء العشاق والشهداء، ليخلق ملحمةً أبديةً لا تنتهي. لا فكاك من حبك، فأنت المددُ الذي لا ينضب، والنور الذي يهدي التائهين في عتمة الزمان.

سيّدي، في يومك السابع، هذا كلماتي البسيطة، أتنهَّدُ بها بين عيون أعلامك، أحفر بها بين صفحات عطاءاتك. مؤمن أن جسدك يقطن قبراً، وانت تقطن حيّاً. طوبى لمن استنشق عبق تربتك، فكأنما عانق الخلود. تتهافت القلوب إليك ظمأى، لتنهل من فيض جودك الذي لا ينضب. يا من أحييت فيّ معاني العشق والشهادة؛ لقد أدركت أنك لست مجرد تاريخ يُروى، بل نبضٌ يسري في أوردة الأحرار. ستبقى كربلاء منبرًا للحق، ومدداً لكل تائهٍ ينشد النور.

سيّدي، أقف ببابك وقفة العبد الفقير إلى شفاعتك، المستظل بفيض جودك، تائهٌ في دنيا الفتن حتى قادني حبّي إليك. طهّر بفيض كرمك شوائب روحي، وأعنّي على نفسي الأمّارة بالسوء، لأكون من الصادقين في عهدك، الثابتين على نهجك. ها أنا أذوب شوقاً، وأستمد من نور ضريحك عزيمةً تمضي بي نحو مدارج القرب، فتقبلني في زمرتك، واجعلني من خدّامك المخلصين. وجّهني بنورك، واقصر عليّ مسافات رضاك؛ فلم تعد روحي تتحمل تناقض الأشياء. لقد أرهقني هذا التيه بين عتمة الأسئلة وضبابية الإجابات، ولم يعد في القلب متسعٌ للمزيد من الحيرة. خذ بيدي من شتات التناقضات إلى طمأنينة اليقين، واجعل من نورك بوصلةً لا تخطئ دربي إليك.

سيّدي، فوق العالم يتعالى صداح اسمك، ليطوي مسافات الصمت، ويزرع في حنايا الأفق صدىً لا يزول. كأنما الأصوات حين تُنادى باسمك، تكتسي وقاراً، وتغدو حروفاً من نورٍ يضيء عتمة الطرقات، وتهدي التائهين إلى مدارك العظمة. يتردد في نبضات القلب قبل أن تسمعه الآذان. هو اسمٌ ليس ككل الأسماء، يحمل في طياته هيبة الجبال، وعذوبة الأنهار، وشموخاً يعانق السحاب، فكلما نُطق، زاد المكان بهاءً والزمان جلالاً.

سيّدي، فوق العالم يتعالى صداح اسمك، كطيرٍ حرٍّ يحلق في سماء المجد. يعلو ولا يسقط، يصدح في الآفاق ليخبر الكون أن هناك قاماتٍ تُنحت في الذاكرة، وأسماءً تُكتب بمداد من ذهب، لا تغيب شمسها مهما دارت الأيام، يتعالى اسمك ليطوي مسافات الصمت، ويزرع في حنايا الأفق صدىً لا يزول. يتعالى صداح اسمك في سماء روحي كترتيلٍ يعيد للقلب نبضه. كلما همستُ به، تلاشت مسافات البعد، وانجلى ليل التوق، ليشرق وجهك في أفق الذاكرة، لحناً لا يعرف الصمت، ونداءً يوقظ في الأعماق كل معاني الشوق واليقين.

حبُّ الحســـين أيقظني

ما تركتُكَ يا حُسين..

◄حيدر حميد التميمي

واقعة الطف ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة سماوية بأعلى المضامين والمعاني بما حملته تلك الظهيرة الأليمة من دروس ترقى لأنْ تكون منهاجاً اجتماعياً متكاملاً جسّد بين طياته الأُطر والقوالب التي ينبغي أن تكون عليه علاقة الأب بابنه والأخ بأخيه وعلاقة ربّان الأسرة وعميدها بأفرادها سيما في أيام المحن والرزايا، وأي رزية ومحنة كرزيّة العاشر من محرم، وأي يوم كيوم الحسين وأي ظليمة كظليمته بأبي وأمي.

ولعلَّ أبرز مصاديق الوفاء للأخوة جسّدها حامل لواء الحسين وساقي خيامه أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام، في تلك الظهيرة اللاهبة وعلى هجير صحراء نينوى يصمد معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) مع قلّة العدة والعدد، صموداً يستند إلى رجال هم زبدة الوفاء والإباء، وعلى رأسهم قمر بني هاشم حيث ادخره أمير المؤمنين (عليه السلام) لمثل هذا اليوم؛ ليكون الذّابَّ والمحامي عن حُرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والدرع الحصين الذي لا يُفت فيه لأخيه الحسين المظلوم الغريب، غير مبالٍ إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه، تاركاً وراء ظهره محاولات المعسكر الأموي لمنحه الأمان الذي سلبوه من ابن بنت رسول الله، فكان صلوات الله عليه يقضُّ مضاجع الأعداء بما يتحلى به من شجاعة وإقدام ورثهما من أبيه قالع باب خيبر، فكانت صولاته يوم الطف يحسب لها العدو ألف حساب وحساب، حيث تمكّن مع اخوته من القضاء على حرّاس المشرعة واقتحم النهر لجلب الماء، إذ كان يلقَّب بالسقّاء أو ساقي العطاشى، فملأ القربة وكان العطش يفتك به أيضاً والنهر بين يديه إلا أنه امتنع من شرب الماء مرتجزاً (يا نفس من بعد الحسين هوني ** وبعده لا كنتِ أن تكوني// هذا الحسينُ وارد المنون ** وتشربينَ بارد المعين// هيهات ما هذه فعال ديني) فحمل القربة متوجهاً نحو المخيم الحسيني حيث النساء والأطفال العطاشى، وهنا يسطر قمر بني هاشم أروع ملاحم الإباء والوفاء والصبر على المصيبة حيث يقطع عليه الطريق عصابة من جيش العدو بعد نزال معهم تقطع يمينه فشماله فسهم يصيب القربة ويريق ماءَها، وفي ذروة قتاله للأعداء ظل يرتجز وكأنه يجد لذة ما بعدها لذة (والله إن قطعتموا يميني ** إني أحامي أبداً عن ديني ** وعن إمام صادق اليقين ** نجل النبي الطاهر الأمين ** يا نفس لا تخشي من الكفّار ** وأبشري برحمة الجبار ** مع النبي السيد المختار ** قد قطعوا ببغيهم يساري ** فأصلهم يا ربِ حر النار).. لله درّه من فتى علوي مغوار قد حاز من البلاغة وفصاحة اللسان مثلما حاز من الشجاعة والصبر والوفاء كيف لا وهو سليل مدرسة علي بن أبي طالب وربيب تلك المرأة الفذّة التي نذرت أبناءها الأربعة قرباناً لنصرة سيد الشهداء يوم الطف من دون أن ينالها شيءٌ من ذلك الضعف الذي غالباً ما يصاحب العاطفة ولا سيما عاطفة الأمومة، تلك هي مدرسة عاشوراء السامية تنضح بكل ما من شأنه أن يربّينا ويصقل نفوسنا ويهذبها ويثبتها على ما جبلت عليه من استقامة ونقاء، فقمر بني هاشم مثل لنا الدرس البليغ في جانب الوفاء والطاعة لأخيه ليقينه الذي لا تشوبه شائبة ما للإمام الحسين عليه السلام من منزلة عظيمة فهو إمام معصوم مفترض الطاعة حتى أنه كان يناديه بسيّدي، ويكفينا ما قاله سيّد الشهداء عند استشهاد أبي الفضل حتى نعلم الدور الذي كان له بأبي وأمي في معركة الطف (الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوي)، وما ورد عن سيدنا ومولانا الإمام الصادق عليه السلام عندما سُئل عن العباس (كان عمي العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً) فهذه شاراتُ عزٍّ وفخر تقلدها حامل اللواء من أئمة معصومين.

فكم هو حري بنا أن ننهل من ينبوع الوفاء أبي الفضل العباس ونجعل من سيرته العطرة سراجاً ينير لنا الدرب، وأن تكون عاشوراء وحب الحسين بمثابة الموقظ لنا من الغفلة ونسارع في العودة الى جادة الصواب، فمدرسة أبي الفضل منهج حياة متكامل، إن كنا نروم إحياء أمرهم حقاً.

الإمام الحسين (عليه السلام).. طريق المحبة الإلهية واجتماع القلوب في عصر الغيبة

الشيخ صباح الخاقاني

قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ).

إنّ أعلى مراتب الإيمان ليست مجرد معرفة ذهنية أو كلمات تُقال باللسان، وإنما هي الوصول إلى مقام الحب الإلهي الصادق، حيث يصبح الله تعالى أحبَّ إلى العبد من نفسه وأهله وماله وكل ما يملك.

ولكن كيف يصل الإنسان إلى هذه المرتبة العظيمة؟

لقد بيّن القرآن الكريم الطريق بوضوح حين قال: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ).

فمحبة الله لا تُنال بالدعوى المجردة، وإنما باتباع رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه الباب الذي يُؤتى منه إلى الله، والمظهر الأكمل لطاعته ورضوانه.

ثم أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الامتداد الحقيقي لهذا الطريق عندما قال: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً».

فحب الحسين عليه السلام ليس أمراً منفصلاً عن حب الله ورسوله، بل هو امتداد لهما، لأن الحسين هو وارث رسالة جده، والمجسد لأهداف الإسلام وقيمه العليا.

ومن هنا كانت محبة الحسين عليه السلام وسيلةً إيمانية عظيمة تقرب العبد إلى الله، لأن المؤمن حين يتعرف على الحسين معرفةً حقيقية، ويرتبط به روحياً وسلوكياً، فإنه في الحقيقة يرتبط برسول الله، ومن خلال رسول الله يرتبط بالله سبحانه.

ولهذا لم تكتفِ النصوص الشريفة بالدعوة إلى معرفة الحسين أو زيارته، بل دعت إلى دوام الارتباط الوجداني والروحي به.

فنقرأ في زيارة الناحية المقدسة المروية عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مخاطباً جده الحسين عليه السلام: «فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَمًا».

إنها كلمات تكشف عن أعلى درجات الحب والوفاء والشوق والارتباط، حتى يصبح الحسين حاضراً في وجدان المؤمن صباحاً ومساءً، وهذا الندب والبكاء ليس مجرد حالة عاطفية، بل هو تعبير عن عمق المعرفة بعظمة الحسين عليه السلام وعظمة المصيبة التي جرت عليه، وعن الانتماء الحقيقي لمشروعه الإلهي، ومن هنا نفهم أيضاً سرَّ تأكيد الإمام المهدي عليه السلام على وحدة القلوب واجتماعها في عصر الغيبة، إذ يقول في توقيعه الشريف: «ولو أنَّ أشياعَنا، وفّقهمُ اللهُ لطاعتِه، على اجتماعٍ مِنَ القلوبِ في الوفاءِ بالعهدِ عليهم، لما تأخّر عنهمُ اليُمْنُ بلقائِنا، ولتعجّلتْ لهمُ السعادةُ بمشاهدتِنا على حقِّ المعرفةِ وصدقِها منهم بنا».

إن الإمام عليه السلام لم يقل: اجتماع الأجساد، أو اجتماع الشعارات، أو اجتماع المصالح، وإنما قال: «اجتماع من القلوب».

فالقلوب إذا اجتمعت على معرفة الإمام، ومحبة الحسين، والوفاء بالعهد، والتسليم لله ورسوله وأوليائه، أصبحت مهيأة لنيل الفيض الإلهي والقرب من الحجة عليه السلام.

وما أروع هذا التعبير المبارك: «اجتماع من القلوب».

إنه اجتماع على المحبة لا على البغضاء، وعلى الألفة لا على التنازع، وعلى الإخلاص لا على الأهواء، وعلى نصرة الحق لا على الانتصار للنفس، أما اختلاف القلوب وتفرقها وتنازعها فهو من أكبر الحجب التي تحرم الأمة من بركات الإمام عليه السلام وآثار حضوره ورعايته الخاصة، ولهذا كان الحب الحقيقي للحسين عليه السلام عاملاً لجمع القلوب لا لتفريقها، ولتوحيد المؤمنين لا لتنازعهم؛ لأن الحسين جمع القلوب على الله، ولم يجمعها على ذاته، ومن هنا نفهم معنى النداء الوارد في زيارة عاشوراء: «أين الطالب بدم المقتول بكربلاء؟»

فالقضية الحسينية لم تنتهِ يوم عاشوراء، بل امتدت إلى دولة العدل الإلهي بقيادة الإمام المهدي عليه السلام، وبقي المؤمنون يربطون قلوبهم بالحسين انتظاراً لنصرة ولده القائم.

إن الحب الحقيقي للحسين عليه السلام هو الذي يحول الذكر إلى حضور، والبكاء إلى وعي، والعاطفة إلى التزام، والولاء إلى طاعة وسير على نهجه، فمن أحب الحسين معرفةً واتباعاً ووفاءً، عاش معه بقلبه صباحاً ومساءً، وشارك إمامه المهدي عليه السلام في ندب الحسين والبكاء عليه، وسعى إلى جمع القلوب على طاعة الله وولاية أوليائه، لا إلى تمزيقها بالخلافات والأهواء، وعندها يصبح حب الحسين جسراً إلى حب رسول الله صلى الله عليه وآله، ويصبح حب رسول الله طريقاً إلى حب الله تعالى، ويصبح اجتماع القلوب على هذا الحب من أعظم أسباب القرب من الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فكلما ازداد القلب تعلقاً بالحسين وأهل البيت عليهم السلام على أساس المعرفة والطاعة والتسليم، وازداد المؤمن حرصاً على وحدة القلوب والوفاء بالعهد، اقترب من معنى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)، واقترب من تحقيق أمنية الإمام المهدي عليه السلام في أن يرى شيعته مجتمعين على المحبة والوفاء والصدق، لا متفرقين باختلاف القلوب والأهواء.

موقفانِ للحسين (عليه السلام)
في معركة صفّين

سامي جواد كاظم

هنالك مواقف تعرض لها الحسين (عليه السلام) في حياته، سواء قبل نهضته أو أثناء نهضته، لكن تبقى النية الصادقة مع العمل هي الدليل على ما يصدر عمّن يعتذر أو يقر.

موقفان أتطرق إليهما بخصان الحسين (عليه السلام) مع ابن عمرو بن العاص وعبيد الله بن عمر بن الخطاب.

أما الموقف الأول، فيخص ابن عمرو بن العاص:

«عن عمرو بن شعيب: مرَّ الحسين (عليه السلام) على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، فلينظر إلى هذا المجتاز، وما كلمته منذ ليالي صفين! فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين (عليه السلام).

فقال الحسين (عليه السلام): أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، وتقاتلني وأبي يوم صفين؟! والله إن أبي لخير مني!

فاستعذر وقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لي: أطع أباك.

فقال له الحسين (عليه السلام): أما سمعت قول الله تعالى: (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)...

أما الموقف الثاني، فمع عبيد الله بن عمر بن الخطاب:

«عن ابن الأعثم: أرسل عبيد الله بن عمر بن الخطاب إلى الحسين بن علي (عليه السلام) في صفين أن لي إليك حاجة، فالقني إذا شئت حتى أخبرك؛ فخرج إليه الحسين حتى واقفه، وظن أنه يريد حربه، فقال له ابن عمر: إني لم أدعك إلى الحرب، ولكن اسمع مني، فإنها نصيحة لك.

فقال الحسين: قل ما تشاء.

فقال: اعلم أن أباك قد وتر قريشًا، وقد أبغضه الناس، وذكروا أنه هو الذي قتل عثمان، فهل لك أن تخلعه وتخالف عليه حتى نوليك هذا الأمر؟

فقال الحسين: كلا والله! لا أكفر بالله وبرسوله وبوصي رسول الله، إخسأ، ويلك من شيطان مارد! فلقد زيّن لك الشيطان سوء عملك فخدعك، حتى أخرجك من دينك باتباع القاسطين ونصرة هذا المارق من الدين. لم يزل هو وأبوه حربين وعدوين لله ولرسوله وللمؤمنين، فوالله ما أسلما، ولكنهما استسلما خوفًا وطمعًا! فأنت اليوم تقاتل عن غير متذمم، ثم تخرج إلى الحرب متخلفًا لترائي بذلك نساء أهل الشام. ارتع قليلًا، فإني أرجو أن يقتلك الله عز وجل سريعًا.

قال: فضحك عبيد الله بن عمر، ثم رجع إلى معاوية فقال: إني أردت خديعة الحسين، وقلت له كذا وكذا، فلم أطمع في خديعته.

فقال معاوية: إن الحسين بن علي لا يُخدع، وهو ابن أبيه».

من هنا، كيف يبرر أعداء أهل البيت (عليهم السلام) موقفهم من أعمالهم؟ فإن مثل هؤلاء هم من مهدوا الأرضية ليزيد لكي يحارب الحسين (عليه السلام). ولو تمعنا جيدًا فيما يضمره هؤلاء للحسين، لعلمنا أن ما قالوه ليس توبة، فالتوبة فعل، فهل يقارن فعلهم، مثلًا، بفعل الحر بن يزيد الرياحي؟

ومقولة الحسين (عليه السلام) عن آل معاوية: إنهم ما أسلموا ولكن استسلموا، فهذا التعبير الصادق لما هم عليه، فمن تبعهم فهو على شاكلتهم، والتاريخ يحفظ لنا الكثير من هكذا مواقف تراكمت، فأنتجت رعيل أعداء أهل البيت على مر التاريخ.

وفيما يخص ابن عمرو بن العاص، الذي برر موقفه بأنه يطيع أباه، أجابه الحسين (عليه السلام) بآية لها أبعاد مهمة، حيث أن استدلال الإمام الحسين (عليه السلام) بالآية الكريمة هو ربط جحود إمامة علي (عليه السلام) بالشرك بالله عز وجل، فإن عمرو بن العاص عندما حارب عليًا (عليه السلام) في معركة صفين فكأنه أشرك بالله عز وجل، وهذا يؤكد حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام) عندما قال له: (يا علي، من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي) . ينابيع المودة 1:53 .، وهذا يؤكد النهج الواحد الذي يتبعه محمد وأهل بيته (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام).

الإمام الحسين (عليه السلام) إمام معصوم، لا يقول ولا يفعل ما يغضب الله، بل هو حجة علينا.

الشباب وشرفُ الخدمة الحسينية..

جيلٌ عاشورائيّ يكرّس جهوده لخدمة الزائرين وتجسيد قيم الوفاء

الأحرار/ نمير شاكر

في كربلاء المقدسة.. تتوسع دائرة العمل الخدمي مع كل موسم عاشورائي، حيث تبرز هيئات شبابية بدأت من مجموعات صغيرة لا تتجاوز أصابع اليد، قبل أن تتحول اليوم إلى تشكيلات منظمة تضم عشرات الخدمة المخلصين الذين ينذرون حياتهم في طريق الخدمة الحسينية.

وهنا أيضاً لا تقف الجهود عند حدود المكان أو الزمان، بل تمتد من الأزقّة القريبة من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مدن بعيدة في أوروبا، لتصنع نموذجاً متجدداً من العمل الجماعي الذي تقوده قناعة راسخة بأن خدمة الزائرين جزءٌ من الوفاء لنهضة عاشوراء الخالدة، وهو ما عرفناهُ من خلال هذه الأحاديث الخاصة التي أدلى بها عدد من الشباب الحسينيين لـ (الأحرار).

الشاب الحقوقي حيدر أبو لحمة يروي ملامح هذه التجربة قائلاً: إن «هيئة شباب الحسين (عليه السلام) انطلقت بأربعة أفراد فقط، لكنها اليوم تضم نحو خمسين شاباً، يعملون على مدار ثلاثة عشر يوماً في تقديم الماء والشاي والعصائر والفواكه للزائرين، إلى جانب إقامة المجالس والعزاءات».

ويؤكد أبو لحمة أن «العمل الخدمي في عاشوراء مسار يتطور عاماً بعد آخر»، مبيناً أن «الأفكار تتجدد مع نهاية كل موسم استعداداً للموسم التالي، في دورة مستمرة من التخطيط والعطاء، يغيب فيها الشباب عن أسرهم خلال الأيام العشرة الأولى من محرم في سبيل خدمة الزائرين».

وفي سياق مشابه، نجد (هيئة نجم العلقمي) التي تأسست عام 2007 من حيث التوسّع والنمو، حيث بدأت بعشرة أفراد فقط، قبل أن يتجاوز عدد أعضائها اليوم الستين متطوعاً، بعضهم من أبناء المؤسسين الذين نشأوا داخل هذه الأجواء الخدمية.

ويشير الشاب ذو الفقار كريم أحد أفراد هذه الهيئة إلى أنهم «يقدمون ثلاث وجبات طعام يومياً، إضافة إلى الشاي والماء والعصائر، في إطار عمل يومي متواصل خلال موسم العزاء».

وصف كريم هذا العمل بأنه «أكثر من خدمة، فهو تجربة روحية تعمّق الارتباط بالقيم الحسينية، وتمنح دافعاً مستمراً للعطاء» .

من جهته، يلفت أحد وجهاء مدينة كربلاء المقدسة وهو الحاج حيدر عبد علي الراضي إلى البعد التاريخي لهذه الظاهرة، موضحاً أن «الخدمة الحسينية كانت في السابق محدودة داخل بعض البيوت الكربلائية، قبل أن تتوسع مع تزايد أعداد الزائرين وامتداد المواكب لتلبية الاحتياجات المتنامية، من طعام وشراب وتنظيم للمجالس والعزاءات».

أما شباب كربلاء المقيمون في المهجر، فتتجلّى صورة أخرى لهذه الخدمة، حيث يحرصون على العودة سنوياً إلى مدينتهم خلال محرم والمشاركة في إحياء العزاء وتقديم الخدمات.

الشاب عمار عباس، المقيم في بريطانيا، يقول: إنه «يخصص إجازته السنوية كاملة تقريباً للعودة إلى كربلاء والمشاركة في الخدمة ضمن هيئة (آه يا زينب)»، معتبراً أن «القرب من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) يمنح التجربة بعداً مختلفاً لا يمكن استبداله هناك في المهجر».

وفي السياق ذاته، يؤكد محمد قاسم عبد الأمير الشلاه، المقيم في ألمانيا، أنه «يقطع آلاف الكيلومترات سنوياً ليعود إلى كربلاء خلال موسم العزاء، مخصصاً جزءاً كبيراً من إجازته السنوية لخدمة الزائرين، عبر إعداد الطعام وتقديم المشروبات، رغم مشقّة السفر وتعدّد المحطات».

وتجمع هذه الشهادات من هؤلاء الخدمة المخلصين على حقيقة واحدة أن عاشوراء الخالدة تحوّلت إلى مساحة ممتدة لصناعة جيل خادم، يرى في التطوّع جزءاً من الهوية، وفي الخدمة الحسينية امتداداً لمعنى الانتماء، ورسالة متجددة لا تحدّها المسافات.

حيدر عبد علي الراضي

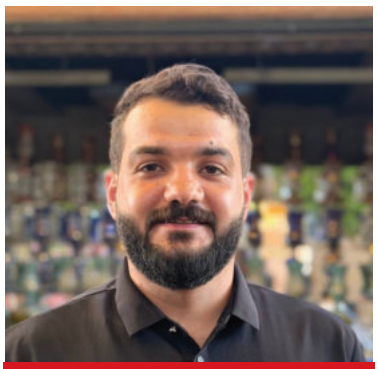

حيدر ابو لحمة

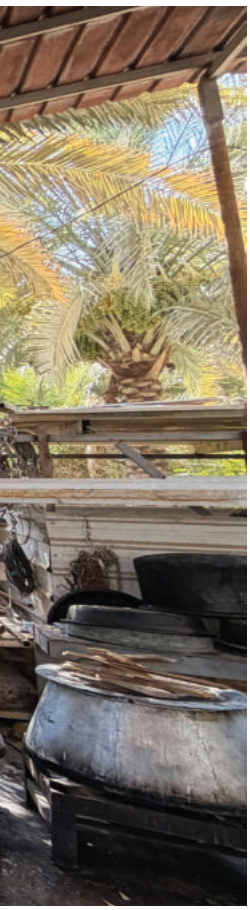

ذو الفقار كريم

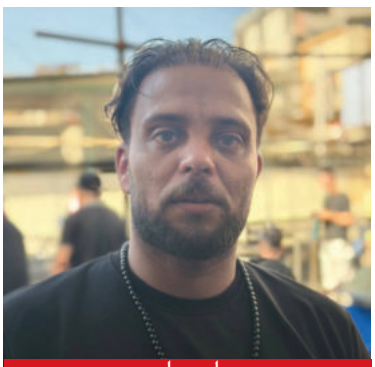

عمار عباس

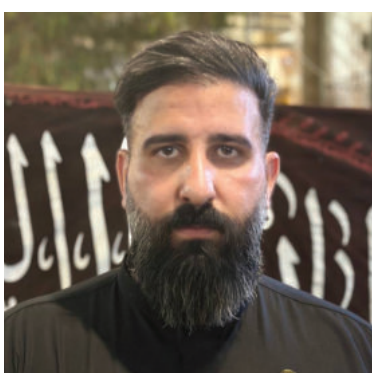

محمد قاسم الشلاه

البنيةُ الدّلالية للمقابلة في قول الإمام الحسين (عليه السلام)

زهراء سالم جبار

تشكّل عبارة الإمام الحسين (عليه السلام) انموذجًا مكثّفًا لاشتغال البنية البلاغية في إنتاج المعنى الدلالي العميق، إذ تتجاوز حدود التعبير الوعظي المباشر إلى بناء رؤية فكرية متكاملة حول طبيعة الوجود الإنساني، وتبرز المقابلة في هذا السياق بوصفها الآلية المركزية التي تنتظم عبرها الدلالة، لا بوصفها زخرفًا أسلوبيًا، بل بوصفها أداة لإعادة تشكيل الإدراك.

إذ تنطلق المقابلة في النص من ثنائية كبرى هي: الدنيا/ الآخرة، وهي ثنائية لا تُفهم بوصفها مجرّد تقابل مكاني أو زماني، بل بوصفها تقابلاً بين نمطين من الوجود: وجودٍ زائلٍ متحوّل، ووجودٍ ثابتٍ ممتد، فهذه الثنائية تمثل الأساس الذي تُبنى عليه بقية العلاقات داخل العبارة، إذ يتفرع عنها تقابل آخر على مستوى الفعل: (لم تكن/ لم تزل)، وهو تقابل يعمّق الفارق بين الزائل المؤقت والاستمرار الدائم.

فإنّ المقابلة هنا عملت على مستويين متداخلين: مستوى بنيوي لغوي، ومستوى دلالي تصوّري، فعلى المستوى البنيوي يظهر التوازي واضحًا في تركيب الجملتين: (فكأنَّ الدنيا لم تكن) في مقابل (وكأنَّ الآخرة لم تزل)، وهو توازن تركيبي يخلق إيقاعًا دلاليًا منتظمًا يسهم في ترسيخ المعنى في الذّهن، أما على المستوى الدلالي، فإنّ هذا التوازي يتحول إلى أداة لإنتاج رؤية وجودية تقوم على إعادة ترتيب القيم وفق معيار البقاء لا معيار الحضور اللحظي.

وتتجلى قوة المقابلة في كونها لا تكتفي بإبراز الاختلاف بين الطرفين، وإنما تقوم بتكثيف هذا الاختلاف إلى درجة التحول الإدراكي، فالدنيا، وهي الأكثر حضورًا ي التجربة الحسية للإنسان، تُقدَّم في النّص وكأنّها لم تكن، أي تُسحب من دائرة الاعتبار الوجودي رغم واقعيتها الظاهرة، وفي المقابل تُقدَّم الآخرة، وهي الغائبة عن الحس، بوصفها حقيقة مستمرة لم تنقطع، أي تُمنح أعلى درجات الحضور الوجودي، وهنا يحدث انقلاب دلالي يجعل معيار الوجود لا يقوم على الإدراك الحسي، بل على الامتداد والدوام، فالمقابلة أدّت وظيفة إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والزّمن، فالزّمن في التجربة اليومية يُدرك بوصفه تعاقبًا بين لحظات متساوية القيمة، إلا أنّ النص يعيد تنظيم هذا الإدراك من خلال إدخال معيار الآخرة بوصفها نقطة ارتكاز، وبهذا تصبح اللّحظة الدنيوية فاقدة لقيمتها المطلقة، لأنّها منتهية بالضرورة، بينما تكتسب الآخرة قيمة مركزية لأنّها تمثل الامتداد غير المنقطع، فإنّ المقابلة هنا لا تصف الزمن، بل تعيد تعريفه، كما تسهم المقابلة في إنتاج أثر معرفي يقوم على تحرير الوعي من سلطة الحضور المباشر، فالإنسان غالبًا ما ينخدع بما هو حاضر أمامه، فيمنحه وزنًا يفوق حقيقته، بينما يقلّل من شأن ما هو غائب، إلا أنّ النص يقلب هذه المعادلة عبر جعل الغائب (الآخرة) أكثر حضورًا في الوعي من الحاضر (الدنيا)، وبهذا تتحول المقابلة إلى أداة معرفية تُعيد توجيه الإدراك نحو ما هو ثابت لا نحو ما هو عابر، فضلاً عن أنّ المقابلة في قول الإمام (عليه السلام)

كشفت عن رؤية أخلاقية ضمنية، أعادت بناء منظومة القيم على أساس المآل النهائي، فالأفعال والأشياء لا تُقاس بمدى فائدتها الآنية، بل بمدى امتداد أثرها في البقاء؛ ولذلك تصبح الدنيا، بكل ما فيها من مغريات، مجرد مرحلة لا تُقاس بذاتها، بل تُفهم من خلال علاقتها بالآخرة، فإن المقابلة هنا أسّست لمنطق أخلاقي يجعل من الأبد معياراً للحكم على الفعل الإنساني؛ لأنّها ليست مقابلة سطحية بين مفردات متقابلة، بل هي مقابلة بنيوية شاملة تمتد عبر مستويات متعددة: مفردات (الدنيا/ الآخرة)، أفعال (لم تكن/لم تزل)، ودلالات (الفناء/البقاء)، وهذا التداخل بين المستويات يجعل النص وحدة دلالية متماسكة، لا يمكن فهم أيّ جزء منها بمعزل عن الآخر.

وعليه فإنّ المقابلة في قول الإمام الحسين (عليه السلام) ليست مجرّد أداة بلاغية، بل هي آلية فكريّة لإعادة إنتاج معنى الوجود ذاته، فهي تنقل المتلقي من رؤية العالم بوصفه مجموعة أحداث متفرقة، إلى رؤيته بوصفه مساراً له غاية نهائية تحدد قيمته، وعن طريق هذه المقابلة يتشكّل وعي جديد يجعل من الآخرة معيارًا للحقيقة، ومن الدّنيا مجرّد أثر عابر في طريق البقاء.

تتجلى قوة المقابلة في كونها لا تكتفي بإبراز الاختلاف بين الطرفين، وإنما تقوم بتكثيف هذا الاختلاف إلى درجة التحول الإدراكي..

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

مشاريع التوسعة تسهمُ في نجاح ركضة طويريج الخالدة وانسيابية حركة الملايين

بعد أن أُسدِل الستار على مراسم ركضة طويريج المليونية في العاشر من محرّم الحرام لعام 1448هـ، برزت مشاريع التوسعة التي نفذتها العتبة الحسينية المقدسة بوصفها أحد أبرز عوامل نجاح الخطة التنظيمية والخدمية، إذ أسهمت في استيعاب الحشود المليونية وتأمين انسيابية حركة المعزين، دون تسجيل اختناقات تُذكر في المسارات الرئيسة المؤدية إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

وقد أثبتت المشاريع التي أنجزها قسم مشاريع التوسعة فاعليتها على أرض الواقع، بعدما وضعت خدمة الزائرين في مقدمة الأولويات، عبر توفير مساحات إضافية، واستحداث ممرات حديثة، وإنشاء مرافق خدمية متكاملة دعمت جهود الملاكات الأمنية والخدمية والطبية خلال ذروة الزيارة.

مشاريع أثبتت نجاحها ميدانياً

المشاريع التي نُفذّت قبل موسم عاشوراء جاءت ثمرة خطة متكاملة هدفت إلى خدمة الزائرين، وقد انعكس أثرها بصورة واضحة خلال ركضة طويريج، إذ أسهمت في تنظيم حركة المعزين واستيعاب الأعداد المليونية بانسيابية عالية.

وعمل قسم مشاريع التوسعة على زيادة المساحات الخدمية، وتنفيذ ممرات جديدة، وتهيئة البنى التحتية التي ساعدت في انسياب حركة الزائرين وتقليل مناطق الزخم، بما وفّر بيئة أكثر أمناً وراحة للمعزين.

مسار ركضة طويريج... إنجاز استثنائي

ومن أبرز المشاريع التي أثبتت نجاحها مشروع مسار ركضة طويريج عبر صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، الذي أُنجز خلال مدّة قياسية بلغت نحو ستة أشهر، بعد تنفيذ أعمال الحفر بعمق (18) متراً وإنشاء طابقين تحت مستوى الأرض.

وخلال مراسم الركضة، أدى المسار الجديد دوره بكفاءة عالية، إذ استوعب أفواج المعزين القادمين من شارع الجمهورية باتجاه شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، قبل توزيعهم على ثلاثة مسارات رئيسة تقود إلى باب الرجاء وباب القبلة وباب الزينبية، الأمر الذي عزّز انسيابية الحركة وخفّف من كثافة الزخم في محيط الحرم الشريف.

خدمات متكاملة دعمت نجاح الزيارة

ولم تقتصر المشاريع على إنشاء الممرات، بل شملت أيضاً توفير مواقع مخصّصة لسكن المتطوعين، وتهيئة المفارز الطبية، ومراكز المفقودين والأمانات داخل صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وصحن العقيلة زينب (عليها السلام)، مع حرص الملاكات الفنية والخدمية بالعمل على مدار الساعة لضمان استمرارية الخدمات طوال أيام الزيارة.

سراديب جديدة توسّع الطاقة الاستيعابية

كما شهد الموسم دخول عدد من السراديب الجديدة ضمن

المشاريع التي نُفذت قبل موسم عاشوراء جاءت ثمرة خطة متكاملة هدفت إلى خدمة الزائرين، وقد انعكس أثرها بصورة واضحة خلال ركضة طويريج، إذ أسهمت في تنظيم حركة المعزين واستيعاب الأعداد المليونية بانسيابية عالية...

مشاريع التوسعة مثل سرداب الإمام الحجة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، وسرداب الشهداء، وسرداب الرأس الشريف، فيما تتواصل الأعمال في سرداب باب القبلة، لتشكل هذه المشاريع إضافة مهمة إلى المساحات المخصصة لخدمة الزائرين واستراحتهم خلال الزيارات المليونية المقبلة.

ثمرة التخطيط والعمل المتواصل

وأكدت النتائج الميدانية التي شهدتها مراسم عاشوراء لهذا العام أن مشاريع التوسعة التي نفذتها العتبة الحسينية المقدسة قد مثّلت ركيزة أساسية في نجاح إدارة الحشود المليونية، وأسهمت في توفير بيئة خدمية آمنة ومنظمة مكّنت ملايين المعزين من أداء مراسم ركضة طويريج بانسيابية وانتظام، في صورة تظهرُ حجم التخطيط والعمل المتواصل الذي تبذله العتبة الحسينية المقدسة لخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام).

قراءة في قيم البصيرة والوفاء..

دور النهضة الحسينية الخالدة في صناعة الإنسان المؤمن

الشيخ أحمد الصافي

لا تقتصر المجالس والمحاضرات الدينية في شهر محرم الحرام على استذكار أحداث واقعة الطف، وإنما تتحول إلى منابر لبناء الوعي وترسيخ القيم التي قامت عليها النهضة الحسينية، من خلال قراءة الشخصيات والمواقف بوصفها نماذج عملية في الإيمان والوفاء والثبات.

وفي هذا السياق، واصل سماحة الشيخ أحمد الصافي، رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، سلسلة محاضراته العاشورائية في محافظة بغداد، حيث ألقى محاضرتين دينيتين في مضيف ابن الجواد (عليه السلام) بمنطقة البلديات، ومسجد وحسينية الهادي (عليه السلام) بمنطقة الحرية، بحضور جمع من المؤمنين ومحبي أهل البيت (عليهم السلام).

وركزت المحاضرة الأولى على سيرة أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ بيّن الشيخ الصافي أن هؤلاء الرجال لم يخلّدهم التاريخ لمجرد مشاركتهم في واقعة الطف، وإنما لما بلغوه من مراتب رفيعة في الإيمان والبصيرة واليقين، وهي التي مكّنتهم من الثبات أمام أقسى الظروف والتضحية بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام). وأكد أن استحضار هذه النماذج في أيام المحرم يمثل مدرسة تربوية تستلهم منها الأجيال معاني الوفاء والإخلاص والالتزام بالمبدأ.

وفي المحاضرة الثانية، انتقل سماحته بالحديث إلى جانب آخر من النهضة الحسينية، عبر استعراض أحداث معركة الطف وسيرة الشهيد علي الأكبر (عليه السلام)، بوصفه نموذجاً للشاب المؤمن الواعي الذي جسّد قيم التضحية والإيثار والثبات دفاعًا عن الحق. وأوضح الشيخ الصافي أن شخصية علي الأكبر (عليه السلام) تمثل قدوة تربوية للشباب، لما تحمله من معانٍ في الطاعة والوعي والاستعداد للتضحية في سبيل المبادئ.

ويعكسُ تنوع محاور المحاضرتين منهجاً متكاملاً في تناول النهضة الحسينية؛ فبين الحديث عن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) والوقوف عند شخصية علي الأكبر (عليه السلام)، تتكامل الصورة في إبراز أن واقعة الطف لم تكن حدثاً تاريخياً فحسب، بل مشروعًا إنسانيًا وأخلاقيًا متجددًا يقدم نماذج متعددة في الصبر والوفاء والبصيرة والشجاعة.

كما تؤكد هذه المحاضرات حرص العتبة الحسينية المقدسة على توظيف الموسم العاشورائي في تعميق الوعي الديني والفكري، عبر ربط الوقائع التاريخية بدلالاتها التربوية والإنسانية، بما يسهم في ترسيخ الارتباط بنهج أهل البيت (عليهم السلام) واستلهام مواقفهم في مواجهة التحديات والتمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة.

وشهدت المحاضرتان تفاعلًا من الحاضرين الذين تابعوا مضامينهما الفكرية والتربوية، ضمن الأجواء العزائية التي تعيشها محافظة بغداد إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الأطهار.

كربلاء ومنابرها الإعلامية

صناعة الرأي العام وإيصال الرسالة الحسينية إلى العالم

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق – تصوير/ مرتضى الأسدي

بمناسبة عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) تتجدد أهمية الإعلام الحسيني بوصفه أحد أبرز الأدوات المؤثرة في صناعة الوعي والرأي العام، لما يؤديه من دور محوري في نقل رسالة النهضة الحسينية وقيمها الإنسانية إلى مختلف أنحاء العالم، وفي ظل التحديات الإعلامية المتسارعة وتصاعد حملات التضليل والشائعات، يبرز الخطاب الإعلامي الحسيني كقوة فاعلة في ترسيخ الحقائق وإبراز الصورة الحقيقية لمدينة كربلاء المقدسة، التي تحتضن سنوياً ملايين الزائرين، ومن هذا المنطلق، أقام مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة ندوةً فكرية بعنوان (الإعلام الحسيني وصناعة الرأي العام في موسم محرم)، لبحث دور الإعلام في تعزيز الوعي المجتمعي وإيصال الرسالة الحسينية إلى العالم بلغة مهنية وإنسانية مؤثرة.

ولتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع تحدث مسؤول مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة عبد الامير القريشي قائلاً: وفي إطار الاستعدادات لاستقبال شهر محرم الحرام، أقام مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة ندوة فكرية حملت عنوان (الإعلام الحسيني وصناعة الرأي العام في موسم محرم)، حاضر فيها المفكر الإسلامي أنور الحيدري، بحضور نخبة من الإعلاميين والباحثين والمفكرين والمهتمين بالشأن الثقافي والإعلامي.

تسليط الضوء على عوامل القوة والتأثير

وتناولت الندوة أبرز عوامل القوة التي يمتلكها الإعلام الحسيني، ومدى قدرته على التأثير في الرأي العام، ولا سيما خلال موسم محرم الذي يشهد زخماً جماهيرياً وإعلامياً واسعاً، فضلاً عن دوره في تعزيز الهوية الثقافية والدينية وترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية المستلهمة من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام).

مواجهة تحديات القوة الناعمة

وأشار المشاركون إلى أن المجتمعات تواجه اليوم حرباً إعلامية وثقافية متصاعدة تعرف بـ(القوة الناعمة)، تسعى إلى تغيير المنظومة القيمية وإضعاف الارتباط بالمبادئ الأصيلة، ومن بينها القيم التي أورثتها النهضة الحسينية، التي تعد منطلقاً أساسياً لكل حركة إصلاحية وتحررية وفكرية عبر التاريخ.

وأكد ان الندوة أهمية تطوير الخطاب الإعلامي الحسيني بما ينسجم مع المتغيرات الحديثة، ويعزز قدرته على التصدي لمحاولات التشويه والتضليل، مع الحفاظ على أصالة الرسالة الحسينية ومضامينها الإنسانية الخالدة.

حضور واسع لصناع الرأي العام في كربلاء

وشهدت الندوة حضوراً مميزاً لعدد من صناع الرأي العام في محافظة كربلاء المقدسة، من بينهم ممثلون عن هيئة الإعلام والاتصالات، وإعلام العتبتين المقدستين، فضلاً عن نخبة من الأكاديميين والباحثين والكتاب والمفكرين، الذين أكدوا أهمية هذه المبادرات الفكرية في تعزيز دور الإعلام الحسيني في خدمة المجتمع وترسيخ ثقافة الوعي والبصيرة.

واختتمت الندوة بالتأكيد على ضرورة تكاتف الجهود الإعلامية والثقافية لمواكبة التحديات المعاصرة، وترسيخ الرسالة الحسينية بوصفها مشروعاً إنسانياً وفكرياً قادراً على صناعة الوعي وبناء الرأي العام المستنير.

محرم وصورة تنقلها وسائل الإعلام

ومن جهته بين المفكر الاسلامي الاكاديمي الباحث الدكتور انور سعيد قائلاً:

يحمل شهر محرم الحرام صورة خاصة وانطباعاً متفرداً في وجدان المسلمين، وهي صورة تتولى

وسائل الإعلام نقلها إلى الجمهور بمختلف شرائحه داخل العراق وخارجه، ومع التطور المتسارع في أدوات الاتصال والتأثير، بات الإعلام أحد أبرز الوسائل التي تنقل مبادئ الثورة الحسينية وقيمها الإنسانية إلى العالم.

من العمل المهني إلى الرسالة الأخلاقية

ولم يعد العمل الإعلامي المرتبط بالشعائر الحسينية مجرد ممارسة مهنية أو وظيفة إعلامية تقليدية، بل تحول إلى مسؤولية أخلاقية ورسالة سامية تستلهم أهدافها من النهضة الحسينية، وتسعى إلى نقل ما جرى في كربلاء بوصفه حدثاً تاريخياً وإنسانياً يحمل مضامين الإصلاح والعدل والكرامة.

رسالة عالمية تتجاوز الحدود

وأصبحت الرسالة الحسينية اليوم تتجاوز حدود كربلاء المقدسة لتصل إلى مختلف دول العالم، مستفيدة من التطور الإعلامي والرقمي الذي أسهم في إيصال صوت الإمام الحسين (عليه السلام) إلى جمهور عالمي واسع، الأمر الذي عزز من حضور القضية الحسينية في الفضاء الإعلامي الدولي.

تحديات الخطاب الإعلامي الحسيني

وفي ظل التحديات الإعلامية والثقافية المعاصرة، تبرز الحاجة إلى تقديم الرواية الحسينية بصورتها الصحيحة والموضوعية، بعيداً عن المبالغات والعواطف المجردة، وبما ينسجم مع الحقائق التاريخية والأبعاد الفكرية والإنسانية للثورة الحسينية.

محور المحاضرة

وتناولت المحاضرة الدور الذي يضطلع به الإعلام الحسيني في نشر رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وتعزيز حضورها عالمياً، فضلاً عن مناقشة السبل الكفيلة بتقديم خطاب إعلامي رصين ومؤثر، قادر على مواجهة التحديات الراهنة وإيصال مضامين النهضة الحسينية إلى مختلف المجتمعات والثقافات.

إعلام العتبة الحسينية وحضوره المهم

معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة السيد حسن الجبوري تحدّث خلال الندوة عن المهام الكبيرة التي يقوم بها القسم في نشر الرسالة الحسينية والتعريف بفكر

◄ د. ميثاق التميمي

◄ السيد حسن الجبوري

وثقافة أهل البيت (عليهم السلام)، كما أشار إلى الجهود المبذولة في سبيل إرسال رسالة حسينية ناصعة ومواجهة الأفكار الدخيلة والهدّامة، وكذلك مواجهة حالات التزييف والتضليل التي تتم باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وبما يوفّر المعلومة الصحيحة والدقيقة التي تهم المؤمنين.

مشاركة فاعلة في الندوة المتخصصة

وفي الجانب ذاته تحدث مسؤول هيئة الاعلام والاتصالات في محافظة كربلاء الدكتور ميثاق التميمي قائلاً: تلبيةً للدعوة الكريمة من مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، شارك عدد من الإعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي في الندوة الموسومة (الإعلام الحسيني وصناعة الرأي العام في موسم محرم)، بهدف تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز الوعي المجتمعي ونقل الرسالة الحسينية إلى مختلف أنحاء العالم.

وأكد أن مدينة كربلاء المقدسة تشهد خلال أيام شهر محرم توافد أعداد كبيرة من الزائرين من داخل العراق وخارجه، الأمر الذي يجعل من الخطاب الإعلامي أداة مؤثرة في توجيه الرأي العام وإبراز الصورة الحقيقية للمجتمع الكربلائي وقيمه الإنسانية والثقافية والدينية.

الإعلام قوة مؤثرة.. في تشكيل الوعي

وأشار إلى أن الإعلام أصبح اليوم سلطة مؤثرة في صناعة الرأي العام، لا سيما مع التجمعات المليونية التي تشهدها كربلاء، والتي تعد من أكبر التجمعات البشرية على مستوى العالم، ويقع على عاتق المؤسسات الإعلامية استثمار هذه المناسبات لنقل الحقائق وتعزيز الوعي المجتمعي، بما يسهم في ترسيخ الصورة الإيجابية عن المدينة ورسالتها الإنسانية.

مواجهة الشائعات والإعلام المضلل

كما شدد على أهمية الدور الذي يؤديه الإعلام في التصدي للشائعات ومواجهة الحملات الإعلامية المبطنة، من خلال نقل الواقع كما هو، وتقديم المعلومات الدقيقة والموثوقة للرأي العام، بما يعزز الثقة بالمؤسسات الإعلامية ويحد من تأثير الأخبار المضللة.

دعم الإعلام الحسيني الحر

وبين أن الندوات الفكرية والثقافية التي ترعاها العتبة الحسينية المقدسة تمثل دعماً حقيقياً للإعلام الحسيني الحر، وتسهم في تطوير أدواته وخطابه بما يتناسب مع التحديات المعاصرة، ويعزز من قدرته على إيصال رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مختلف المجتمعات.

رسالة كربلاء إلى العالم

واختتمت الندوة بالتأكيد على أن كربلاء لم تعد تمثل مدينةً أو مناسبةً دينية فحسب، بل أصبحت رسالة إنسانية عالمية تنقل قيم التضحية والإصلاح والعدالة، ومن خلال الأقلام الصحفية والعدسات الفوتوغرافية والمنابر الحسينية، تتواصل الجهود لإيصال صورة الزيارات المليونية ورسالتها الحضارية إلى مختلف بقاع العالم.

وجوهٌ من العطاء

بين أروقة الحرم الشريف..
رجالٌ يتسابقون لخدمة الزائرين

لم يكن الفجر قد أرسل خيوطه الأولى على مدينة كربلاء المقدسة، لكن الحركة داخل مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) كانت قد بلغت ذروتها.

أصوات الآليات الخفيفة، ونداءات أجهزة الاتصال، وخطوات العاملين المسرعة، كلها كانت تعلن أن يوماً جديداً من الخدمة قد بدأ، قبل أن يفتح الزائر عينيه أو يخطو أولى خطواته نحو الحرم الشريف.

في الخارج، سيشاهد ملايين الزائرين الممرات النظيفة، والإنارة المتألقة، وانسيابية الحركة، والخدمات المتوفرة في كل مكان.

أما في الداخل، فهناك رجال لا يعرفهم أحد، يعملون بصمت، ويؤمنون بأن أفضل خدمة هي التي لا يشعر الزائر بالمشقّة للوصول اليها.

قبل أن يصل الزائر

عند الثالثة فجراً، كان «أبو علي» يهيئ حاوية النفايات في أحد الممرات المؤدية إلى الصحن الشريف.

منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، يبدأ يومه في الوقت الذي يخلد فيه الآخرون للنوم.

يتوقف للحظة، ينظر إلى الأرض بعد أن انتهى من تنظيفها، ثم يقول مبتسماً: «حين يأتي الزائر بعد ساعة، أريد أن يجد المكان وكأنه استعد لاستقباله منذ أيام».

لا يعتبر ما يقوم به وظيفة، وإنما هي خدمة يتقرب بها إلى الله تعالى، ويضيف: «يكفيني أن أرى الزائر يسير مرتاحاً.. فربّما لا يعرف من نظف هذا المكان، لكن الله يعلم» كما يقول.

وخلال دقائق، تمر بجانبه فرق أخرى؛ بعضها يتابع أعمال الغسل، وأخرى تفحص منظومات الإنارة، وثالثة تراقب جاهزية الممرات، فالجميع يعمل دون ضجيج.

رجل يقرأ حركة الملايين

في غرفة السيطرة، تختلف طبيعة العمل، هنا لا يحمل أحد مكنسة أو آلة، حيث يحمل الجميع مسؤولية اتخاذ القرار في اللحظة المناسبة.

عشرات الشاشات تنقل صورة مباشرة لكل مداخل الحرم ومخارجه، وأحد المسؤولين يتابع حركة الزائرين، ثم يوجه عبر جهاز الاتصال تعليماته إلى الفرق المنتشرة في الميدان.

يقول: «الملايين الذين يعبرون هذه المسارات يرون انسيابية الحركة، لكنهم لا يرون حجم التنسيق الذي يجري خلف

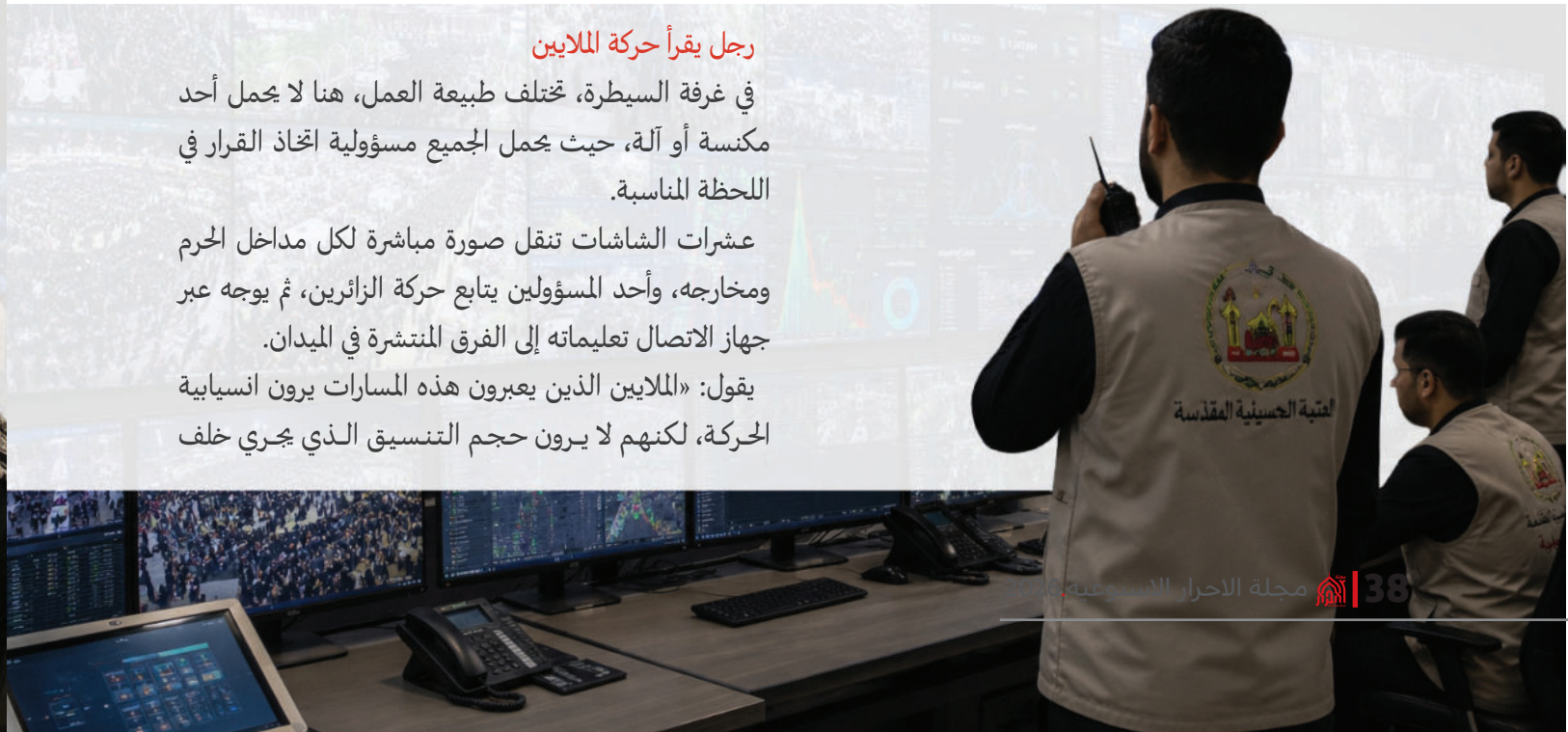

الكواليس، فهنا كل قسم يعرف دوره، وهذا ما يجعل العمل يستمر بانسيابية».

وفي مواسم الزيارات المليونية، تتحول هذه الغرفة إلى قلب نابض يدير منظومة واسعة من الخدمات والأمن والصيانة والإسعاف.

الخرائط تتحول إلى واقع

في أحد مواقع التوسعة، يقف أحد المهندسين العاملين، يتابع حركة الزائرين وهم يعبرون الممرات الجديدة التي أنجزها قسم مشاريع التوسعة.

قبل أشهر، لم يكن في هذا المكان سوى حفريات وخرائط هندسية، أما اليوم فقد أصبح ممراً تعبره الحشود بانسيابية.

يقول: «كل مشروع ننفذه يبدأ بسؤال واحد: كيف نجعل خدمة الزائر أفضل؟ هذا السؤال هو الذي يقود جميع مراحل التصميم والتنفيذ».

ويضيف: إن «مشروع مسار ركضة طويريج والممرات الجديدة والمساحات التي أضيفت خلال الفترة الماضية، كانت استجابة لحاجة حقيقية فرضتها الزيارات المليونية، وقد أثبتت نجاحها ميدانياً».

وبينما يتحدث، تمر أفواج الزائرين بهدوء عبر المسار الجديد، لا أحد منهم يعرف كم استغرق تنفيذ هذا المشروع، أو كم مهندساً وعاملاً شارك فيه، لكن الجميع يشعر بنتيجته.

خلف كل خدمة.. حكاية

وليس المهندسون وحدهم من يصنعون هذا المشهد، فهناك فني الكهرباء الذي يراقب المنظومات على مدار الساعة.. وعامل الصيانة الذي ينتقل من موقع إلى آخر دون توقف.. والمسعف الذي ينتظر أي نداء.. والمتطوّع الذي يرشد كبار السن.. وموظف الأمانات الذي يحفظ مقتنيات الزائرين.. ورجل الأمن الذي يقف لساعات طويلة لينظم حركة الحشود، لكل واحد منهم حكاية لا يعرفها الناس.

يقول أحد المسعفين: «أجمل لحظة بالنسبة لنا، عندما يغادر المصاب وهو بخير ويكمل زيارته».

ويقول أحد المتطوعين: «لا نسأل من أين جاء الزائر، ولا كم سيبقى، سؤالنا الوحيد فقط: ماذا يحتاج؟»

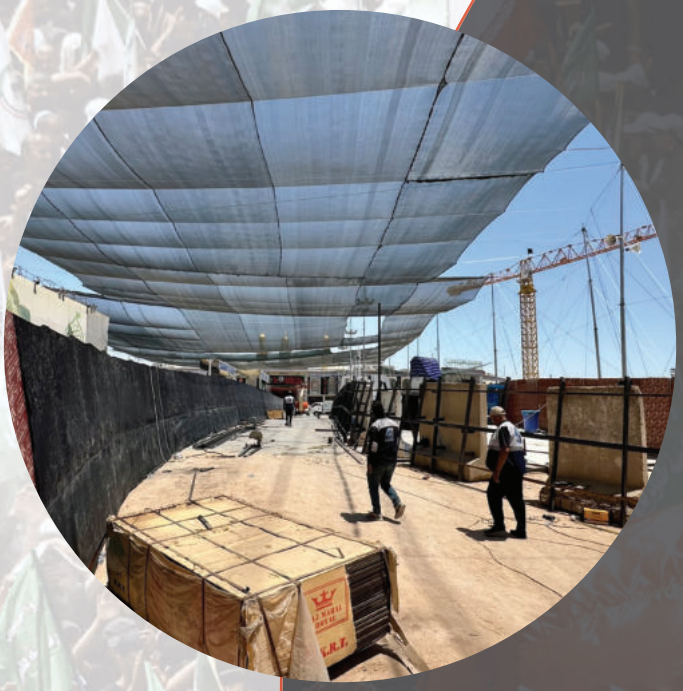

منظومة اسمها الخدمة

ما يميز العمل داخل العتبة الحسينية المقدسة أن الأقسام لا تعمل بصورة منفصلة، وإنما تعمل كمنظومة واحدة تشبه خلية النحل، فنجاح قسم النظافة يعتمد على جاهزية الصيانة، والصيانة تحتاج إلى التنسيق مع الكهرباء، والكهرباء ترتبط بغرفة السيطرة، وغرفة السيطرة تتواصل مع حفظ النظام، فيما تكون المفارز الطبية والمتطوعون على أهبّة الاستعداد في كل لحظة، إنها شبكة متكاملة، إذا أدى كل فرد فيها واجبه بإتقان، خرج الزائر بانطباع واحد: «كل شيء كان منظماً».

وربما تكون هذه الجملة البسيطة هي أعظم شهادة يحصل عليها أولئك الرجال الذين لا تظهر أسماؤهم في الأخبار، ولا تتصدر صورهم الصفحات الأولى.

أبطال المشهد.. خارج الصورة

عندما تنتهي الزيارة، ويغادر ملايين الزائرين مدينة أبي الأحرار (عليه السلام)، تبدأ رحلة أخرى لهؤلاء الرجال.

تعود الآليات إلى العمل، وتبدأ فرق التنظيف والصيانة بإعادة تهيئة المكان، وتُراجع التقارير، وتُرصد الملاحظات، استعداداً لزيارة جديدة.

إنها دورة لا تتوقف، لأن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) لا ترتبط بموسم واحد، فهي رسالة مستمرة يحملها رجال آثروا أن يبقوا خلف الكواليس، وقد لا يعرف الزائر أسماءهم، لكنه يلمس أثرهم في كل خطوة يخطوها داخل الحرم الشريف.

لأول مرة في تاريخ مدينة هاتاي التركية..
قسم الإعلام يقيم الملتقى السنوي الرابع

أقام مركز الإمام الحسين (عليه السلام) التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، الملتقى السنوي الرابع في تركيا والاول بمدينة هاتاي، بحضور شخصيات دينية وثقافية واجتماعية وجمع من محبي أهل البيت (عليهم السلام).

وقال المعاون الفني لرئيس قسم الاعلام، السيد الحسن نعمة الخفاجي، خلال كلمة له: إن «مركز الإمام الحسين (عليه السلام) التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، اقام الملتقى السنوي الرابع في تركيا والاول بمدينة هاتاي، وبحضور شخصيات دينية وثقافية واجتماعية وجمع من محبي أهل البيت (عليهم السلام)»، مبينا أن «مدينة هاتاي، شهدت أول تجمع حسيني في تاريخها».

وأوضح أن «نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) تمثل مشروعا إنسانيا يدعو إلى الحرية والعدالة والإصلاح»، لافتا إلى أن «الإعلام الحسيني يواصل أداء رسالته في نشر ثقافة الحوار والتعايش، ونقل الصورة الحقيقية لمشاريع العتبة الحسينية المقدسة الإنسانية والثقافية».

وأضاف أن «العتبة الحسينية المقدسة مستمرة في دعم أبناء مدينة هاتاي وتعزيز التواصل معهم، فضلا عن تسهيل زيارتهم إلى العتبات المقدسة في العراق».

وتابع أن «اختيار مدينة هاتاي لإقامة الملتقى جاء لما تمثله من مكانة دينية واجتماعية، ولاحتضانها شريحة واسعة من محبي أهل البيت (عليهم السلام)، فضلا عن توجيه رسالة دعم معنوي لأهالي المدينة بعد كارثة الزلزال، مشيدا بدور مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في إنجاح الملتقى واستمرار التعاون لإقامة الأنشطة الثقافية والدينية في مختلف المدن التركية».

ومن جهته قال مدير مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في إسطنبول السيد صباح الطالقاني، إن «الملتقى شهد حضورا واسعا ونوعيا، نظرا لما تتمتع به المدينة من مكانة دينية واجتماعية».

وأوضح أن «العتبة الحسينية تحرص على تعزيز حضورها الثقافي والديني في تركيا، لتنظيم المزيد من الفعاليات في مختلف المدن التركية».

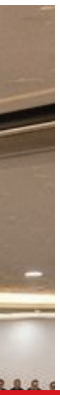

العتبة الحسينية شاركتهـــم أحزانهم..
أربيل تكتب فصلاً جديداً من المجالس الحسينية المباركة

◄ زيد خالد الكريطي

منذ اللحظات الأولى لدخول قاعة جامع التون، لا يحتاج المعزون إلى سؤالٍ عن حجم الحضور فالمشهد يتحدث بنفسه. صفوف امتلأت بالمعزين، ووجوه جاءت من أطياف وأديان مختلفة يجمعها احترام ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) وقيمه الإنسانية.

هذا الحضور اللافت لأتباعِ أهل البيت (عليهم السلام) في إقليم كردستان العراق ما هو إلا ثمرة جهود بذلتها العتبة الحسينية المقدسة.. وقد تركت أثراً طيباً وعكست الاهتمام العالي بنشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وسط المجتمع الكردي الموالي للعترة الطاهرة..

على مدى عشرة أيام، أقامت العتبة الحسينية المقدسة مجلس عزائها المركزي في إقليم كردستان العراق – محافظة أربيل، بحضور ممثلها في الإقليم، فضيلة الشيخ علي القرعاوي، وسط حضور جماهيري واسع فاق التوقعات، حتى امتلأت قاعة جامع التون بالكامل منذ الأيام الأولى للمجلس.

ولم يقتصر المشهد على مجلس الرجال، بل خصص مجلس آخر للنساء، في خطوة أتاحت للجميع المشاركة في إحياء الشعائر الحسينية وسط أجواء تنظيمية وخدمية متكاملة.

كانت تفاصيل المجلس تتكامل يوماً بعد آخر تلاوات عطرة للقارئ أسامة قاسم، ومنبر حسيني ارتقاه الشيخ منتظر العيساوي، فيما صدحت القصائد الحسينية بصوت الرادود حسين العكيلي، لتصنع مع الحضور لوحةً إيمانية امتزجت فيها الكلمة بالصوت والدمعة.

وخلف هذا المشهد، كانت فرق الخدمة تواصل عملها بلا توقف، حيث جرى توزيع أكثر من ألف وجبة طعام يومياً على المعزين إلى جانب توفير الماء والشاي طوال أيام المجلس، في صورة تعكس روح الخدمة الحسينية وكرم الضيافة.

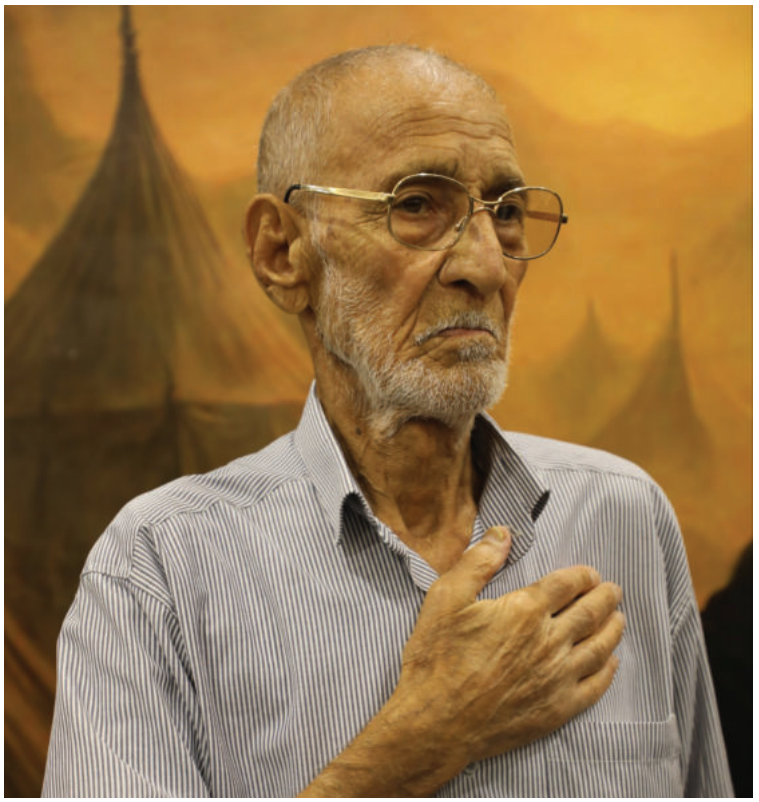

وفي تصريح له، أكد ممثل العتبة الحسينية المقدسة في إقليم كردستان، فضيلة الشيخ علي القرعاوي، أن إقامة هذا المجلس جاءت بدعم كبير من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبإسناد من السيد الأمين العام، مبيناً أن المجلس شهد هذا العام حضوراً واسعاً ومميزاً، إذ امتلأت قاعة جامع التون بالكامل منذ الأيام الأولى، مع توفير مختلف الخدمات التي أسهمت في راحة المعزين.

وأشار إلى أن العديد من المشاركين عبروا عن شكرهم وامتنانهم للعتبة الحسينية المقدسة، لما وفرته من فرصة لإحياء الشعائر الحسينية في أربيل، مؤكدين أن هذه المجالس أصبحت محطةً سنوية ينتظرها محبو أهل البيت (عليهم السلام) بمختلف انتماءاتهم.

الجَمَـــالُ
في أقسَى الفَواجِع

صادق مهدي حسن

مَشى الدهرُ يوم الطفّ أعمى فَلَمْ يَدَعْ
عماداً لهـــــــا إلاَّ وفيه تعثَّرا

وجشَّمهـــــــا المسرى ببيداءَ قفرةٍ
ولم تدرِ قبلَ الطفّ ما البيدُ والسُّرى

تختزل المحطات الزمنية والنفسية القاسية التي مرت بها عائلة الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف تدرجاً مؤلماً من المعاناة، إذ يمر خط المأساة في كربلاء عبر محطات زمنية متعاقبة، يعصر كل منها القلوب بمرارة الفقد والوحشة؛وهنا نمر بأشرس ثلاثِ مراحل.. حيث تبدأ بـ «ليلة عاشوراء» ليلة الوداع الموجع التي جمع فيها الإمام الحسين (عليه السلام) أهل بيته وأصحابه، وأذن لهم بالرحيل لينجوا بأنفسهم، لكنهم أبوا إلا المواساة والتضحية، فكانت ليلة مفعمة بالصلوات، والدموع، والاستعداد الواعي للموت المحتوم في سبيل المبدأ. ثم تأتي «ليلة الوحشة» ليلة فراق الأحبة ونجوم الأرض من آل عبد المطلب والثلة من أصحابهم أنصار دين الله ، حيث بقيت النساء والأطفال بلا حامٍ ولا كفيل، وسط الخيام المحروقة، وفي برية قفرة ملأتها أجسادُ الشهداء المضرجة بالدماء. وتكتمل المأساة بـ «مسيرة سبْيِ الحرائر»، والتي تمثل قمة المحاولة الأموية لكسر إرادة أهل البيت وإذلالهم، من خلال اقتياد نساء بيت النبوة كسبايا من كربلاء إلى الكوفة ثم الشام، وعرضهم أمام العامة كخوارج هُزموا في المعركة.

فِي كَرْبَلَاءَ، كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَنْطِقُ بِالْأَلَمِ، وَكُلُّ مَشْهَدٍ كَانَ يُقَطِّعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ ورغم هذا الانتهاك الصارخ لكل القيم الإنسانية، تأتي الخاتمة الصادمة لكل المقاييس المادية على لسان العقيلة: "ما رأيتُ إلا جميلاً" هذه العبارة التي أطلقتها في وجه الطاغية عبيد الله بن زياد في الكوفة، تحولت من مجرد ردٍّ عابر في موقف عصيب إلى منهج فكري، وروحي، وأخلاقي متكامل في فهم الابتلاء وصناعة النصر من رحم الانكسار الظاهري.. لتتوج جهادها بأعظم كلمات الصبر التي خطت من نور على جبين الدهور.

كيف يمكن لامرأة شهدت مقتل إخوتها وأبنائها، وحرق خيامها، وتشريد وترويع عائلتها أن ترى في ذلك "جمالاً"؟ تكمن الإجابة في الرؤية التوحيدية والرسالية التي تغض الطرف عن الماديات والشاخصة نحو عظمة الملكوت؛ فثمة جمال أصيل في التضحية من أجل المبدأ، حيث إن تقديم الغالي والنفيس للحفاظ على قيم الحق والعدالة، ورفض البيعة للظلم، هو أسمى مراتب الجمال الأخلاقي والإنساني. كما يتجلى في موقفها الرضا والتسليم المطلق وقدرتها على رؤية الحدث بعين القرب من الله، فما دام هذا البلاء بعين الله وفي سبيله، فإن النفس المطمئنة تلتمس فيه الرضا والكمال. أضف إلى ذلك إدراكها بعين بصيرتها للانتصار التاريخي المسبق، وأن دماء الشهداء ستتحول إلى ثورة ممتدة عبر الأجيال، وأن عروش الطغاة ستزول وتتحول إلى رماد، بينما يبقى الحسين (عليه السلام) ونهجه حياً نابضاً في ضمير الإنسانية إلى يوم يبعثون.

تعد هذه الرؤية مدرسة متكاملة في الصمود النفسي وإعادة تأطير المعاناة وتحويل الانكسار إلى عزة؛ فقد رفضت السيدة زينب (عليها السلام) أن تعيش دور "الضحية المستسلمة"، ورغم السبي والقيود، لم يتسلل الضعف إلى خطابها، بل تحدثت من موقع المنتصر أخلاقياً وقيمياً، وجردت الجلاد من نشوة انتصاره العسكري المؤقت. وعندما حاول عبيد الله بن زياد الشماتة قائلًا: "كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟"، فأجابته (مارأيت إلا جميلاً)، نسفت هذه الكلمة البسيطة كبرياءه الأموي، وأثبتت له أن القتل لم يكن عقاباً إلهياً كما زعم، بل كرامة منحها الله للشهداء، وخزياً أبدياً حاق بالقاتلين، مما ساهم في تحطيم كبرياء الاستبداد تماماً.

هي رسالة حية ومستمرة لكل إنسان يواجه الظلم ودعوة للارتقاء بالوعي فوق مستوى الألم اللحظي، والنظر إلى الجانب المشرق والمثمر من الابتلاءات، والإيمان الراسخ بأن التمسك بالحق والكرامة -مهما كان ثمنه باهظاً- هو الجمال الحقيقي والخلود الفعلي الذي لا يمحوه الزمن. سَلَامٌ عَلَى مَنْ رَأَتِ الْجَمَالَ فِي الْمَوْتِ، وَأَبْصَرَتِ الْأَمَلَ فِي السَّبْيِ.. وزلزلت عروش الكفر والبغي به» فوالله لن تمحو ذكرنا».

فِي كَرْبَلَاءَ، كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَنْطِقُ بِالْأَلَمِ، وَكُلُّ مَشْهَدٍ كَانَ يُقَطِّعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ ورغم هذا الانتهاك الصارخ لكل القيم الإنسانية، تأتي الخاتمة الصادمة لكل المقاييس المادية على لسان العقيلة: "ما رأيتُ إلا جميلاً" هذه العبارة التي أطلقتها العقيلة زينب (عليها السلام) في وجه الطاغية عبيد الله بن زياد في الكوفة..

الإمام الحسين (عليه السلام)
ورموز الشعر العربي

المؤرخ سعيد زميزم

أحيا محبو الإمام الحسين (عليه السلام) في جميع أنحاء العالم ذكرى استشهاده (عليه السلام) وأنصاره الكرام (رضوان الله عليهم)، تلك الذكرى المؤلمة التي أحزنت عشرات الملايين من شرائح المجتمع العالمي بشتى طبقاتهم وقومياتهم، وفي جميع أنحاء العالم، حيث يقيم المحبون والموالون للعترة الطاهرة مراسم العزاء العاشورائية، وإقامة المؤتمرات والمسيرات لإحياء هذه الحادثة الحزينة.

وكان من هذه الأشياء قيام المئات من الباحثين والمفكرين، مسلمين وأجانب، بكتابة البحوث وتأليف الكتب التي أشادت بالإمام الحسين (عليه السلام) وثورته الباسلة التي خلدها التأريخ.

هزت هذه الثورة الحسينية الخالدة ضمائر مجموعة من فطاحل ورموز الشعر العربي، وقد اخترنا في بحثنا هذا مجموعة من أبرز هؤلاء الرموز منذ القرن الهجري الأول، ولا بد من الإشارة إلى أننا وفقنا في إنجاز كتاب يحمل عنوان ((الإمام الحسين عليه السلام ورموز الشعر العربي))، وتحدثنا فيه عن أكثر من (40) شاعرًا كبيرًا، وسنشير إلى بعض منهم في موضوعنا هذا، بإذن الله تعالى، ونبدأ.

الشاعر الكميت بن زيد الأسدي

هو الشاعر أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس بن مخلد (مخالد) الأسدي، ولد سنة (60) للهجرة، ونظم الشعر وهو صغير السن، إلى أن أصبح فيما بعد من كبار الشعراء في زمانه.

ومن أجمل ما قاله في قصيدته (البائية)، التي كانت أبياتها (137) بيتًا، ليمدح بها آل بيت النبوة الأطهار، سلام الله عليهم، ولما كان بحثنا يخص الإمام الحسين (عليه السلام)، فسنشير إلى الأبيات التي تخص الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي:

قتيلٌ بجنب الطفِّ من آل هاشمٍ
فيا لكِ لحمًا ليس عنه مذبُ

ومنعفر الخدين من آل هاشمٍ
ألا حبذا ذاك الجبين المتربُ

الشاعر أبو العلاء المعري

هو الشاعر أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بأبي العلاء المعري، من مشاهير أدباء وشعراء العرب، فكان فاضلًا، عالمًا باللغة العربية والنحو.

ولد في معرة النعمان، القريبة من العاصمة السورية دمشق، عام (363هـ)، وله العديد من المؤلفات، منها: فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، رسالة الغفران، شرح شعر المتنبي، ومؤلفات كثيرة أخرى.

قال في الإمام الحسين (عليه السلام) الأبيات التالية:

وعلى الدهر من دماء الشهيدينِ
عليٌّ ونجله شاهدانِ

فهما في أواخر الليل فجرانِ
وفي أولياته شفقانِ

ثبتا في قميصه ليجيء الحشر
مستعديًا إلى الرحمنِ

وجمال الأوان عقب جدودٍ
كل جدٍّ منهم جمال أوانِ

الشاعر الشريف الرضي

هو السيد مرتضى أبو القاسم علي بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر (عليهم السلام)، ولد سنة (355هـ)، وتوفي سنة (436هـ).

كان شاعرًا مشهورًا، وعالمًا فاضلًا، وسيدًا جليلًا، يتميز بذكاء خارق وموهبة نادرة، نظم العشرات من القصائد الرائعة، وخاصة في مدح ورثاء آل البيت، صلوات الله وسلامه عليهم.

ومن قصائده الراقية (الميمية) التي نظمها بحق الإمام الحسين (عليه السلام)، هذه الأبيات:

مصيبةٌ سيقت إلى أحمد
ورهطه في الملأ الأعظم

رزءٌ ولا كالرزء من قبله
ومؤلمٌ ناهيك من مؤلم

ورميةٌ أصمت، ولكنها
مصميةٌ من ساعدٍ أجذم

قل لبني حربٍ ومن جمعوا
من حائرٍ عن رشده أو عمي

الشاعر دعبل الخزاعي

هو أبو علي محمد بن علي بن زريق الخزاعي، المشهور بـ(دعبل الخزاعي)، نشأ في مدينة الكوفة، وكان ناقدًا للسلطتين الأموية والعباسية، الأمر الذي أدى إلى مقتله سنة (246هـ)، ونظم الكثير من القصائد الخالدة.

يقول في الإمام الحسين (عليه السلام) الأبيات التالية:

سقى الله أجداثًا على طفِّ كربلا
مرابعَ أمطارٍ من المزناتِ

وصلى على روح الحسين وجسمه
طريحًا لدى النهرين في الفلواتِ

قتيلًا بلا جرمٍ فجعنا بفقده
فريدًا ينادي: أين، أين حماتي؟

أنا الظامئ العطشان في أرض غربةٍ
قتيلًا ومظلومًا بغير ترات

السيّد أبو الحسن الأصفهاني (٣)

لقاء السيّد الأصفهاني بملك الأردن عبد الله الأول

سامي جواد كاظم

في الخامس عشر من صفر سنة 1349هـ، وقبل أن يشرع بصلاة العشاءين، تقدم رجل لطلب مبلغ من المال لحاجته الماسة، فقال له السيد أبو الحسن الأصفهاني: غدًا تعال إلى بيتي، وسأعطيك المبلغ، وفي صلاة العشاءين، ابتلي بقتل ولده وفلذة كبده السيد حسن، فقد قُتل ذبحًا في الصحن العلوي الشريف، وهو في صلاة الجماعة خلف والده بين العشاءين، من رجل يدعى الشيخ علي القمي، وخرج من الصحن الشريف شاهرًا سكينه حتى دخل المخفر القريب من الصحن، وسلم نفسه للجنود الذين فيه ليسلم من القتل، وحُكم عليه بالسجن.

وسُمع السيد الأصفهاني يردد فقط: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي صباح اليوم الثاني، وأثناء تشييع جنازة ولده، كان يسير خلف المعزين، ويلتفت يمينًا ويسارًا، حتى رأى الرجل صاحب الحاجة، فأشار له وأعطاه حاجته.

احتسب السيد مصابه، وأوكل أمره إلى الله عز وجل، وفي الوقت نفسه انهالت برقيات ورسائل التعازي عليه من جميع الأقطار، وهو يجيب عنها جميعًا.

أما مرجعية السيد الأصفهاني، فإنها اتسعت في الآفاق، حتى اضطر إلى شراء دار ثانية ملاصقة لداره لاستقبال الضيوف والوفود، وكانت الدار المقصودة هي دار جعفر الخليلي. وبعد وفاة الشيخ النائيني سنة (1355هـ)، انفرد السيد الأصفهاني بالمرجعية.

وأما الحديث عن السياسة، التي زعموا بأنه ابتعد عنها طبقًا لشروط الحكومة، فإنه كان في صلب السياسة. وقد حدث أن زار العراق ملك الأردن عبد الله الأول، الذي اغتيل في القدس سنة (1951م)، وقد تشرف بزيارة السيد الأصفهاني.

يقول السيد باقر الحسني، المعروف بباقر البلاط، وزير التشريفات في عهد الملك فيصل:

«رتبت له زيارة إلى حرم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان من العادة أن يتم لقاء الضيوف والوفود مع مراجع الدين في الحرم الشريف أيضًا. وكان المرجع الأعلى في ذلك الوقت هو السيد أبو الحسن الأصفهاني، الذي كان متصديًا لرئاسة العالم الشيعي.

وهكذا خرجت مع الملك عبد الله في سيارة التشريفات الخاصة، وكان الملك، من شدة تبختره، لم تسعه ثيابه الملكية المزينة بالمجوهرات والنياشين، يتكلم بتكبر، ولا يرى قيمة لأحد من الجالسين حوله.

فقلت في نفسي حينئذ: كيف سيكون لقاء مثل هذا الإنسان مع مرجع المسلمين الشيعة؟ أخشى أن يحصل ما لا يسرني، فتوسلت من كل قلبي بالإمام علي (عليه السلام) أن يريه عظمة المرجعية عندنا. فكنت أحاول في الطريق أن أمهد لهذا اللقاء بالكلام حول شخصية السيد أبي الحسن الأصفهاني، ومكانته العلمية والدينية في العالم الإسلامي، وانقياد المسلمين الشيعة إلى أوامره، وأنه رئيس النجف، مدينة العلم والعلماء، ومركز الإشعاع الديني.

فقال لي الملك، وهو لم يعر بالًا لكلامي: أنت شيعي، والشيعة يغالون في مدح علمائهم.

قلت: من أين لك هذا الانطباع الخاطئ عن الشيعة؟

قال: أنا صديق للدولة العظمى (الإنجليز)، وقد أخبروني عنكم كثيرًا، يضيف الوزير السيد باقر بلاط: أخذ الملك عبد الله يتكلم باستهزاء، وفي الوقت نفسه يذكر حكومة بريطانيا باحترام وعظمة، وبينما كان موكبنا يقترب من النجف الأشرف، زاد خوفي من اللقاء بينه وبين السيد الأصفهاني، سيما أن السيد لم تكن لغته العربية فصيحة، وأما الشيخ النائيني فكان سمعه ثقيلًا، يصعب عليه السمع، والملك لا يرفع صوته بالتأكيد!

كنت متحيرًا: ماذا سيحدث بعد قليل؟

فوضت أمري إلى الله، وخاطبت الإمام علياً (عليه السلام) في قلبي أن يحفظ ماء وجهي، ويحافظ على عزتنا أمام هذا الملك المتبختر. ومن أجل احترام طرفي اللقاء، كانت طريقة دخولهما تتم عبر بابين منفصلين ينفتحان على الضريح الشريف من جهتين متقابلتين، فيجلس الملتقيان عند الضريح في وقت واحد، وهكذا التقى الطرفان، بل التقى المتباينان، إذ كانت هيئة المرجع الديني الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني هيئة الزهاد، وهيئة الملك المتكبر هيئة المتجبرين.

فبعد العناق والتحيات وكلمات جانبية، وجه السيد المرجع السؤال التالي إلى الملك: من أين تؤمَّن الموارد المالية للأردن؟

كان السؤال، بالنسبة إلى الملك، محرجًا وغير متوقع، فأجاب الملك عبد الله: نحن دولة صغيرة، ولا بد لتأمين وضعنا سياسيًا واقتصاديًا أن نعتمد على الدول العظمى. لقد تكفلت بريطانيا بتزويدنا بالمياه الصالحة للشرب، وتأسيس محطة كهرباء، ونحن لها من الشاكرين الأوفياء.

واستمر الملك يمجد في الإنجليز، وأنهم عقول منفتحة ومتطورة.

فرد عليه السيد أبو الحسن (رحمه الله): أليس من المؤسف أن نمد نحن المسلمين أيدينا إلى المشركين؟ في اعتقادنا أن هذه ذلة وإهانة. إنني مستعد أن أمدكم بالمال، قدر ما تحتاجون، لتعتمدوا على أنفسكم، وتستغنوا عن الدعم البريطاني المشروط بالتبعية السياسية والثقافية.

فوقع الملك صغيرًا بين يدي السيد، فانكمش واعتدل في مجلسه بعد تلك الغطرسة والتكبر، إذ وجد نفسه أمام رجل ذي يد مفتوحة لمصالح المسلمين، وذي وعي سياسي لا يستهان به، ينظر إلى أفق بعيد.

ثم انتهى اللقاء بتوديع الملك، ودعاء السيد الأصفهاني لعزة الإسلام والمسلمين.

وشكرت الله تعالى على هذا الموقف المشرف لمرجعنا العظيم.

وفي طريق العودة إلى بغداد، قال لي الملك عبد الله، وهو غارق في التفكير: «يا سيد باقر، كل ما ذكرته لي عن عظمة هذا السيد كان قليلًا، إنه في اعتقادي أعظم مما ذكرته».

إن شاء الله، في العدد القادم سنذكر ما انفرد به السيد من فتاوى مستحدثة ورائعة.

إلى روح الشهيد السعيد الإعلامي

(لؤي صادق مشعل الشمري) الملقب بـ(وارث)
بطلٌ من أبطال اللواء ١٢ في الحشد الشعبي
وارث شاهدٌ لا يغيب.. وشهيدٌ لا يموت

◄ حيدر عاشور

لم أرَ رفيق السلاح وارث بهذا الوجه الشاحب والحزن العميق من قبل؛ فقد رافقني منذ النداء الأول لفتوى المرجعية الدينية العليا بالدفاع الكفائي، حين كان شبح الإرهاب الأسود (داعش) التكفيري يخيم على البلاد. كان وارث مشروعاً متنقلاً للجهاد، لا يفارق خندقه، حاملاً كاميرته لتوثيق الانتصارات، وقلمه لكتابة ملاحم الرجال، وعلى كتفه الآخر بندقيته للذود عن الأرض والعرض والمقدسات. كنا نتقاسم رغيف الخبز تحت زخات الرصاص وزمهرير الشتاء في سوح الوغى، ونستمد العزم من إيماننا المطلق بعدالة قضيتنا. ورغم قسوة المعارك وشراستها، كان وجه وارث يشرق دائماً بابتسامة الواثق بنصر الله، مستمداً شجاعته من توجيهات المرجعية الدينية العليا التي كانت وما تزال صمام الأمان للوطن.

لكن اليوم، اختلف المشهد؛ فقد تحول ذلك النور في عينيه إلى سكون ثقيل، وبات الشحوب يغزو ملامحه. وقفنا معاً على إحدى التلال المطلة على الأرض التي رويناها بدمائنا ودموعنا، أنظر إليه فيتأمل بعدسة كاميرته دماراً خلّفه الإرهاب في تلك البقعة، ثم يغلقها ببطء ليعود بذاكرته إلى دماء الشهداء وتضحياتهم. أدركت حينها أن وارثاً لم يكن حزيناً لانكسارٍ في المعركة، بل كان يئن تحت وطأة ذكريات رفاق الدرب الذين ارتقوا، وحجم الأمانة الثقيلة التي يحملها في قلبه وتوثيقه للحظاتٍ لا يمكن للكلمات أن تصفها وهناك هموم كبيرة تشغله في هذه الليالي الحزينة.

تركتُه يتأمل، وراحت عيناه تتنقل بين سواتر التراب التي شهدت بأسنا، وخطوط التماس التي سطرنا فيها أروع آيات الصمود. لقد أيقنت أن أبطالاً مثل وارث، الذين لبّوا نداء الوطن في أحلك الظروف، يحملون في أرواحهم تاريخاً حياً من الفداء، وأن حزنهم ليس إلا انعكاساً لصدق عاطفتهم وقدسية ما عايشوه من ملاحم ستظل خالدة في ذاكرة العراق. في تفاصيل ملامحه، وراء سكونه العميق، تكشف سراً آخر لحزنه النبيل؛ الليالي العشر الاولى من محرم الحرام. حين تغوص في عينيه، تدرك أنه نذر روحه للحق، لا يعرف في ليله ونهاره بوصلةً سوى العروج إلى الله، والهيام بالالتحاق بركب شهداء الطف مع الإمام الحسين (عليه السلام). لقد اتخذ من عدسته سلاحاً يوثق به انتصارات الحق، ومن قلمه نبضاً يخلّد بطولات المجاهدين. لكن عينيه اليوم تفيضان بشوقٍ عارم للقاء أحبته الشهداء؛ وكأنه يقرأ في صفحات الغيب موعداً قريباً للشهادة، ونداءً خفياً يتردد في أعماق روحه يهمس بيقين:

يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

تمعنتُ النظر إليه وهو جالس في زاويةٍ قصيّة، حيث لا ضجيج يُذكر سوى همس الريح ووقع خطوات السواتر، كان يجلس متأملاً. لم أكن أعرف عن تفاصيل أيامه شيئاً، ولم تتقاطع دروبنا في زحمة الحياة، يجمعني به اللواء 12 في الحشد الشعبي ضمن مسيرة التضحية والذود عن حمى الوطن. لكنّ سرّه الذي أثار فضولي، وجعل قلمي يتسابق مع نبضات قلبي كي يكتب كل صغيرة وكبيرة عن بطلٍ اسمه وارث، هو ذلك اليوم الذي اختاره ليكون محطة عبوره الأخيرة. كان يغزل من خيوط الصبر والتسبيح أمنيته الكبرى؛ تمني الشهادة التي لا تفصله عنها سوى ساعات الليل، متوجهاً بقلبه وروحه نحو أفقٍ طاهر في العاشر من محرم. كان يرقب الأفق بوجنَتَين شاحبتين وعينين تفيضان بالسكينة، كأنه يرى ما لا نرى. اقتربتُ منه بخطىً وئيدة، وكأنني أخشى أن أقطع حبل مناجاته. حينها أدركتُ سرّ ذلك الوقار الذي يغشاهُ؛ لقد أودع قلبه في كربلاء، وبات ينتظر شروق يومه الأخير ليعبر بسلام نحو الخلود.

في تلك الجبال التي يفوح منها أريج الشهادة، وتتداخل فيها نفحات القداسة، كان المكان يفيض بعبقٍ لا يُدركه إلا من عرجت روحه قبل جسده. في ذلك الركن، نهَض وارث يصدح بصوتٍ شجيّ، تنساب نبراته كجدول ماء عذب يرتجف خشوعاً، وتختلج في صدره عباراتٌ حرى تمتزج بدموعٍ سخيّة تروي مساحات الروح العطشى. وبينما كانت حنجرته تصدح بكلمات دعاء كميل، كانت الكلمات تتساقط كحبات الطلّ على أرضٍ قاحلة، تغسل أركان روحه وتطهرها من شوائب الدنيا، استعداداً لرحلةٍ أبدية نحو ملكوت السماء.. رحلةٍ لا رجوع منها، حيث السكينة المطلقة واللقاء الأسمى. وما إن فرغ من مناجاته، حتى شرع في قراءة زيارة عاشوراء، متوجهاً بقلبه نحو كربلاء، ليتردد صدى صوته في الأرجاء كأصوات سماوية تُنذر بقرب اللقاء. اقترب منه أحد رفاقه، وتأمل في وجهه الذي غلب عليه النور والسكينة، فسأله بصوتٍ مشوبٍ بالقلق:

ما بك يا وارث؟ أراك لست على طبيعتك اليوم!.

التفت إليه وارث، وارتسمت على محياه ابتسامة الواثق المطمئن الذي أدرك غايته، وأجابه بنبرةٍ يملؤها اليقين:

اليوم هو العاشر من محرم يوم استشهاد الامام الحسين عليه السلام وسبي عائلته واستشهاد اصحابه وابناءه وخيرة بني هاشم.. وهنيئاً لأي شخصٍ ينال الشهادة في مثل هذا اليوم.

هنا أشهد.. لقد توقف الزمن بالنسبة لوارث في العاشر من محرم. لم يكن يوماً عادياً في تقويمه، بل كان موعداً مع الخلود. في تلك البقعة المقدسة كربلاء المقدسة، حيث التقت مأساة الطفوف بقمم التضحية، انشطر التاريخ.

رأيته في صباح العاشر، وقد غسلت الدموع وجهه، وهو يقرأ زيارة عاشوراء بلهفة العطشان. لم تكن مجرد كلمات يرددها لسانه، بل كانت زيارة عاشوراء تخرج من أعماق روحه كتنهيدة طويلة، تذوب فيها المسافات بينه وبين شهداء كربلاء. بكى بكاءً شديداً، وكأنه يرى أمامه مشهد

تحوّلت سفوح الجبال إلى كربلاء جديدة، وبدت ساحة المعركة ميدانا للبذل والفداء. قاتل ببسالةٍ أسطورية حتى الرمق الأخير، وحين نفدت جعبة ذخيرته، لم ينفد صبره أو يقينه، رفع عدسته للمرة الأخيرة، ثابتا كجبل، وعيناه تراقبان المشهد الأخير عبر زجاجها...

الطف. كان يبكي على الحسين، لكن روحه كانت هي الأخرى تستعد لمعركتها. وتمنى الشهادة ظهيرة العاشر، ليس صدفة، بل ليلتحق بقافلة الأحرار في ذات اللحظة التي سقط فيها سبط الرسول على رمضاء كربلاء. ويعرف أن الحسين لم يمت، بل ارتقى في اليوم الذي انتصرت فيه العقيدة على السيف. لقد فهم سر زيارة عاشوراء جيداً، وعلم أن الخلود الحقيقي يكمن في نصرة المبادئ.

كانت كاميراته لا تفارق يده، وكأنها جزءٌ من تكوينه، وعينٌ ثالثة يرى بها ما خفي عن عيون الغافلين. طاف بها سواتر الصد والتلال وقمم جبال مكحول وراجع جميع الافلام التي صور تحرير وتطهير مدن البلاد من عصابات الارهاب الاسود(داعش) التكفيرية، وبنفس الوقت كان يقتنص لحظات الفرح العابر بين ابطال اللواء الثاني عشر، ويوثق قسوة الأيام، باحثاً في كل مشهد عن حقيقة الأشياء. لم يكن مجرد ناقلٍ للصورة، بل كان شاعراً يكتب بالضوء، وفيلسوفاً يلتقط نبض الحياة في ثوانٍ معدودات. وفي ذلك اليوم الذي تشابهت فيه ملامح السماء والأرض، واختلطت فيه أصوات الحياة بنداءات القدر، كان في قلب الحدث.

اشتدت قسوة الموقف وتصاعدت وتيرة الألم، لكنه ثبت في مكانه موقناً بأن رسالته أسمى من الخوف. لمّا أشرقت شمس يوم الاثنين 2 / 10/ 2017م الموافق 12 محرم 1439هـ، تماهى الزمن الميلادي مع ذكرى الفاجعة ليُخلّد في قلب كربلاء ملحمة سردية تتجاوز حدود الزمان، مستلهماً عمق البلاء ومعاني الصمود.

كانت الريح تعوي في أروقة المكان وكأنها تستحضر صرخات الأمس، غير أن إرادته كانت أصلب من صخر الطف، لم تزعزعه عاصفة الألم، ولم ينل منه الوجع. وقف كالنخلة الباسقة؛ جذورها ضاربة في عمق التاريخ، وفروعها تعانق سماء الكرامة، تروي تفاصيل يوم بدأت فيه قوافل الأسرى بعبور ممرات التاريخ، لتُسطر أسمى آيات الثبات. تلك الأرض التي شهدت أروع ملاحم التضحية، أبت إلا أن تعيد صياغة التاريخ من جديد. وبكل خطوة خطاها، وبكل قطرة عرق ذرفها في ذلك اليوم الخالد، كان يعيد كتابة حروف الأسطورة؛ ليعلم العالم أجمع أن المبادئ لا تموت، وأن من يحمل رسالة الحق يظل شامخاً، يقتبس من نور كربلاء مدداً لا ينضب، وعزيمة لا تلين أمام عاديات الزمن. تنفّس الصباح على أرض كربلاء، حاملاً معه نداءً يتردد في حنايا الزمان، ففي الثاني من تشرين الأول لعام 2017، التقى تقويمان في نقطة واحدة؛ ليعانق الحاضر صدى العاشر من المحرّم. بدت سماء مدينة كربلاء كلوحةٍ ملحمية، حيث احتشدت القلوب قبل الجموع، وتوشحت الأرجاء بالسواد، لتروي حكاية الخلود التي لا تشيخ. هبت النسمات تلامس قباب الذهب في قلب المدينة المقدسة، محملة بعبق التاريخ وتضحياتٍ سطرت بمداد من نور. في ذلك اليوم، لم تكن كربلاء مجرد بقعة جغرافية عابرة، بل تحولت إلى مسرحٍ نابض بالقيم، تتجسد فيه أسمى معاني العطاء والتضحية في سبيل الحق. تدفقت الحشود كسيولٍ بشرية لا تعرف التعب، مواكب العزاء تصدح بأصوات الولاء، والعيون تذرف الدموع الصادقة، مستلهمة من واقعة الطف دروساً في الشجاعة والصبر والثبات. كانت الساعات تمضي ثقيلة، لكنها زاخرة بالمعاني؛ حيث امتزجت حرارة الانتماء ببرودة الخريف. في كل زاوية من زوايا كربلاء، كانت الحناجر تردد هيهات منا الذلة، متجاوزة حدود اللحظة الزمنية لتنصهر في بوتقة المبادئ الحسينية الخالدة. كان الهواء معبوقاً برائحة البخور والأسى السرمدي، معلناً أن القضية تتجدد وتنبض بالحياة في كل عصر. ومع مغيب الشمس، تداخلت خيوط النور بالظلام، لتنسج سيرة أبطالٍ لم تهن عزائمهم قط. هكذا تتجلى كربلاء

يوم عاشوراء؛ ملحمة صمودٍ تتوارثها الأجيال، ومشعلاً يضيء طريق الأحرار في كل زمان ومكان.

وبنفس الوقت في جبال مكحول، دوّت طبول الوغى إيذاناً ببدء معركة تحرير الحويجة، كان وارث ينسج من صموده ملحمةً تتجاوز حدود الكلمات. انطلق بقلبٍ لا يعرف الخوف، متجرداً من درع الحديد، متدرعاً بإيمانٍ راسخ وعقيدةٍ لا تتزعزع. لم يكن وارث يقاتل وحده، بل كان روحاً تبعث العزم في رفاق السلاح. كان يحثّهم بكلماتٍ تشحذ الهمم وتوقظ العزائم:

كونوا من أنصار الحسين، اليوم هو عاشوراء، لا تضيّعوا هذه الفرصة..!.

تحوّلت سفوح الجبال إلى كربلاء جديدة، وبدت ساحة المعركة ميداناً للبذل والفداء. قاتل ببسالةٍ أسطورية حتى الرمق الأخير، وحين نفدت جعبة ذخيرته، لم ينفد صبره أو يقينه، رفع عدسته للمرة الأخيرة، ثابتاً كجبل، وعيناه تراقبان المشهد الأخير عبر زجاجها. وفي اللحظة التي ظنّ فيها الجميع أن الصورة قد التُقطت، كان القدر يخبئ له مشهداً آخر أشدّ بهاءً ونورانية. سقطت قطرةٌ من روحه قبل أن تسقط قطرات المطر، وامتزجت عدسته بدمٍ طاهرٍ زكيّ. لم تكن تلك اللحظة مجرد نهاية لعدسةٍ أُغلقت للأبد، بل كانت وميضاً أبدياً؛ لكن القدر شاء أن تكون عدسته الأخيرة دموعاً من نور خطّتها السماء على تخوم العزّة في جبال مكحول، كان الإعلامي والمقاتل لؤي صادق الشمري (وارث الكفائي) يخطّ بدمائه الزكية أروع ملاحم الفداء.

ارتقى الشاب البغدادي الإعلامي لؤي صادق مشعل الشمري (وارث) الكفائي (مواليد 1994) شهيداً صائماً، بعد أن قضى ليلته الأخيرة تالياً لدعاء كميل، وزائراً لسيد الشهداء بزيارة عاشوراء وعندما سألوه عن سرّ عجالته في الزيارة، أجاب بقلب مطمئن:

غداً يوم العاشر، ولعلي لا أتمكن..؟!.

مضى واثقاً بخطى ثابتة نحو ساحة الشهادة، تاركاً خلفه دنيا فانية ومستقبلاً مشرقاً بلقاء الله، وكأنه كان يقرأ في صفحات الغيب ما تخبئه الساعات القادمة، فلم تمضِ إلا لحظات حتى بدأت المعارك الفاصلة لتحرير جبال مكحول. اندفع وارث مقاتلاً صنديداً، يصدح صوته بنداءات الفداء لبيك يا حسين. ومن دون أن يرتدي درعاً واقياً، سوى درع الإيمان والشجاعة.

وفي صبيحة ذلك اليوم المهيب، حيث كانت أرض كربلاء لا تزال تروي قصص الفداء، ترجل البطل وارث إلى العلياء. انقشع غبار المعركة ليُجلي عن أمانةٍ ثقيلة، ومسؤوليةٍ عظيمةٍ حملها في قلبه قبل أن يحملها على كتفه. لقد ترك خلفه عدسةً ثاقبة، لم تكن مجرد آلةٍ لالتقاط الضوء، بل كانت عيناً ثالثةً تنبض بالضمير، وتوثق بدقةٍ متناهية تفاصيل البطولة والوفاء في ملاحم الطف الخالدة. كل قطرةِ دمٍ سُكبت، وكل نظرةِ عزٍّ في عيون الرجال، حُفرت في شرائح الذاكرة لتشهد على صدق العهد. ولم تكن العدسة وحدها إرثه؛ فقد خلّف وراءه كلمةً حيّةً لا تموت. كلماتٌ صاغها من نور الحقيقة، وعباراتٌ نقشت في صفحات التاريخ كالسيف القاطع، ترفض الانكسار وتتحدى الطغيان. لقد غادر جسده الطاهر في الثاني عشر من محرم الحرام، لكن روحه بقيت تحلق في سماء الخلود، لتبقى كلمته النور الذي يهدي السائرين على درب الحق، ولتظل عدسته الراوي الصادق الذي لا يعرف التزييف. سلامٌ على من مضى، فكان دمه نبراساً، وصورته حكايةً أبدية، وحرفه صرخةً في وجه الظلم لا تخفت أبداً.

سلسلة «العائد إلى الطف» -٢

الرجل الذي علّمني كيف أرى..

رواد الكركـوشي

بدا لحسين ان لقاءَهُ مرة ثانية بهذا الرجل ليس محض صدفة، وسط ذلك الزحام الهائل الذي يعجز العقل عن استيعاب حجمه، رأى الرجل واقفاً بهدوئه المعتاد، كأنه لم يتحرك من مكانه منذ أن فارقه في الطائرة. اقترب منه حسين بخطوات متسارعة، خشية أن يبتلعه الزحام مجدداً، وحين رآه الرجل ابتسم ابتسامة لم تكن مفاجأة، بل كانت أشبه بابتسامة من كان يعلم مسبقاً أن هذا اللقاء سيحدث. قال حسين دون مقدمات.. "أريد أن أفهم ما يجري هنا، كل شيء، أريد أن أرى كربلاء بعينيك أنت". نظر إليه الرجل طويلاً، ثم قال.. "لقبي أبو صالح، وقد انتظرت أن تطلب هذا منذ أن جلست بجانبك في الطائرة".

كان أبو صالح رجلاً من كربلاء نفسها، عاش خارجها يتنقل بين دول العالم، لكنه لم يغادرها بقلبه لحظة واحدة. وخلال الأيام التي تلت العاشر، أصبح دليل حسين غير الرسمي في مدينة لا يكفيها عمر لتُفهم. كانا يمشيان معاً في الأزقة والساحات، وأبو صالح يشرح بصوت هادئ ما لا تستطيع العيون وحدها أن تقرأه، يفتح نوافذ على عالم موازٍ لا يراه إلا من تعلم كيف ينظر.

وفي ظهيرة العاشر من شهر محرم الحرام مباشرة، لفت نظر حسين مشهد اذهله.. جموع من الناس تركض في الشوارع، رجالاً وشباباً، يهرولون بخطى متسارعة نحو الحرم، وعلى وجوههم تعبير لا يُوصف، يجمع بين الألم والإصرار. سأل أبو صالح عما يجري، فأجابه بعد لحظة صمت.. "هذه ركضة طويريج". ثم توقف كعادته حين يريد أن تُستوعب الكلمة قبل أن يكملها.. "حين سقط الحسين عليه السلام، كان أهل الكوفة يعلمون بما يجري في كربلاء ولم يُبادروا إلى نجدته. ركضة طويريج هي تعبير رمزي عن ندم الوصول المتأخر، الركض نحو الحسين بعد أن فات الأوان. وهذا الندم، يا ولدي، ليس جلداً للذات، بل هو أعمق أشكال الوعي.. أن يعترف الإنسان بأنه كان يمكنه أن يكون أكثر مما كان عليه".

توقف حسين أمام هذا التفسير طويلاً، لأنه شعر أن الركضة لا تصف أهل الكوفة وحدهم، بل تصفه هو أيضاً، تلك السنوات التي عاشها بعيداً عن أصله، يعلم في قرارة نفسه أن ثمة شيئاً يستحق أن يركض إليه، لكنه لم يتحرك. ربما كان هو الآخر من أهل الكوفة في هذا الزمن، يعلم ولا يُبادر، يرى ولا يتحرك، حتى جاءته لحظة لم يتوقعها فركض أخيراً، وإن كان الركض تذكرة طائرة لا قدمين على أرض ساخنة.

وفي الثالث عشر من محرم، شهد حسين مشهداً مختلفاً تماماً في طابعه وإيقاعه. كانت الأجواء قد تحولت من حدة العاشر إلى حزن أكثر هدوءاً وعمقاً، حين أقام أبناء قبيلة بني أسد تمثيلاً رمزياً لما فعله أجدادهم يوم دفنوا أجساد شهداء الطف بعد أن تركتها جيوش ابن زياد ثلاثة أيام على الأرض دون أن يأذن أحد بمواراتها التراب. كان الرجال يزحفون الى مرقد الحسين عليه السلام بحزن صامت وإجلال واضح، والنساء يرثين بكلمات كأنها قادمة من زمن آخر لم يُغلق بعد. شعر حسين أن الزمن التوى على نفسه، وأن ما يراه ليس تمثيلاً بل امتداداً لفعل حقيقي لم ينقطع منذ أن وقع.

ما شاهده حسين في الثالث عشر من شهر محرم الحرام كان حدثاً قبلياً واجتماعياً من الضخامة بمكان لا يُصدَّق. أخبره أبو صالح أن موكب عزاء بني أسد في هذا اليوم بالذات يختلف عن كل مواكب العزاء الأخرى في كربلاء، لأنه الموكب الوحيد الذي تتصدره قبيلة بعينها تحتفظ بحق أصيل يعود إلى ما فعله أجدادها يوم الثالث عشر من محرم سنة إحدى وستين للهجرة. فبنو أسد، تلك القبيلة التي كانت تسكن أرض كربلاء حين وقعت المعركة، هي التي خاطرت بنفسها وخرجت في الخفاء لتدفن أجساد الشهداء التي تركها جيش ابن زياد بلا حرمة. وقد حفظ التاريخ لهم هذا الفعل، فصار يوم الثالث عشر يومهم بامتياز، يتصدرون فيه المشهد لا فخراً أو تعالياً، بل وفاءً لعهد قطعه أجدادهم مع الحسين دفعوا ثمنه دماً.

قال أبو صالح لحسين وهو يشير إلى الموكب الذي كان يمتد على طول البصر .. "انظر جيداً، هل ترى رايات القبائل؟". أمعن حسين النظر فرأى ما لم يتوقعه.. رايات وأعلام تحمل أسماء قبائل عراقية من أقاصي الجنوب إلى حدود الشمال، من شمّر وعنزة وربيعة وطي وزبيد وعشرات غيرها، كلها تصطف خلف بني أسد في هذا اليوم، بموروث تناقلته الأجيال أباً عن جد. في هذا اليوم بالذات، تصطف القبائل التي قد تتنازع على حفنة ماء في يوم عادي، جنباً إلى جنب في يوم واحد خلف راية واحدة.

وهنا تتجلى الفلسفة الاجتماعية العميقة لهذا الحشد القبلي الفريد.. أن الحسين عليه السلام نجح في ما عجزت عنه الدول والمعاهدات والقوانين، في تحويل التنوع إلى وحدة دون اكراه.

فحين يجتمع البشر حول قضية عادلة تتجاوز مصالحهم الضيقة، تتراجع الفوارق تلقائياً لأنها تكشف هشاشتها أمام ما هو أعظم منها. والأمر لا يقتصر على العراقيين وحدهم، فبين صفوف الموكب كانت وجوه من إيران وباكستان ولبنان

والهند وأفريقيا وأوروبا تسير جنباً إلى جنب مع شيوخ العشائر العراقية، في مشهد يعجز عن إنتاجه أي تجمع دولي أو قمة سياسية مهما بلغت من تنظيم وإعداد.

أما على المستوى الروحي، فإن تصدّر بني أسد لهذا الموكب يحمل رسالة فلسفية خفية تُقرأ بالحضور.. أن الوفاء التزامٌ يتجدد عبر الأجيال ويُورث كما تُورث الأراضي والأسماء. بنو أسد لم يكونوا من أصحاب الحسين، ولم يكونوا يعرفون ما ستؤول إليه تضحيتهم الصغيرة تلك، لكنهم فعلوا ما فعلوا لأن الضمير الإنساني حين يكون صافياً يعرف دائماً ما يجب فعله دون أن يحتاج إلى تعليمات. وهذا بالضبط ما يجعل شعيرتهم نموذج حي يُعاد تقديمه كل عام لتذكير الإنسانية بأن الفعل الأخلاقي لا يشترط بطولة استثنائية، بل يكفيه صدق اللحظة وشجاعة الاختيار حين لا يتكلف أحد بمراقبتك أو محاسبتك.

وتتكامل العبرة حين نضع ركضة طويريج وشعيرة بني أسد جنباً إلى جنب: الأولى تقول للإنسان لا تتأخر، والثانية تقول له لا تشترط. ولا تتأخر ولا تشترط، جملتان تختصران ما يعجز عنه كثير من فلاسفة الأخلاق في مجلدات، إذ تُقرران معاً أن الفعل الصحيح يحتاج فقط إلى إنسان يقرر في لحظة ما أن يكون أكثر مما كان عليه...

حين بدأ الزوار بالخروج من كربلاء تدريجياً بعد الثالث عشر، لاحظ حسين شيئاً لم يكن يتوقعه.. وجوه من يغادر كانت مختلفة تماماً عن وجوه من وصل. لم يكن الفرق في الإعياء أو التعب، بل في شيء أصعب تفسيراً، كأن من دخل كربلاء ثقيلاً خرج منها أخف وزناً بمقدار الهم الذي أودعه في ترابها. وقف أبو صالح بجانب حسين وهو يراقب موجة الخروج الصامتة، وقال دون أن يُسأل.. "كربلاء لا تأخذ منك شيئاً. هي فقط تُعيد ترتيب ما في داخلك، وحين تخرج منها تشعر أنك لم تخسر شيئاً، بل وجدت ما كنت تبحث عنه دون أن تعرف اسمه".

سأل حسين أبا صالح بصوت فيه شيء من الدهشة وشيء من التأمل.. "كل هؤلاء يأتون كل عام؟". أجابه أبو صالح.. "بعضهم يأتي كل عام، وبعضهم يأتي مرة واحدة ولا يعود بعدها مثلما كان". فهم حسين المعنى المستتر في الجملة دون أن يسأل عنه. نظر إلى حقيبته الصغيرة التي جاء بها، ثم نظر إلى صدره، وأدرك أن ما يحمله الآن لا تسعه أي حقيبة. لكن ما لم يكن يعلمه بعد هو أن أصعب جزء من الرحلة لم يبدأ بعد، فكربلاء في أيام الأربعين شيء آخر تماماً، وأبو صالح حين سمع منه عزمه على البقاء ابتسم ابتسامته تلك وقال.. "إذن أنت لم تبدأ بعد".

من عيون الشعر الحسيني..

السيد حيدر الحلي يرثي أبا الأحرار (عليه السلام)

تركتُ حَشاكَ وسلوانَها ... فخلّ حشايَ وأحزانَها
كفاني ضنىً أن تُرى في الحسين ... شفتْ آلُ مروانَ أضغانَها
فأغضبتِ اللهَ في قتلهِ ... وأرضيتْ بذلك شيطانَها
عشيَّةَ أنهضها بَغيُها ... فجاءته تركبُ طغيانَها
وسامته يركبُ إحدى اثنتين ... وقد صرّت الحربُ أسنانَها
فأمَّا يُرى مذعناً أو تموت ... نفسٌ أبى العزُّ إذعانَها
إذا لم تجد غيرَ لبسِ الهوانِ ... فبالموتِ تنزعُ جُثمانَها
كأنَّ المنيَّة كانت لديهِ ... فتاةٌ تواصل خلصانَها
فما أجلتِ الحربُ عن مِثله ... صريعاً يجبّن شُجعانَها
غريباً أرى يا غريب الطفوف ... توسُّدَ خدَّيك كثبانَها
وقتلك صبراً بأيدٍ أبوكَ ... ثناها وكسَّر أوثانَها

مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)

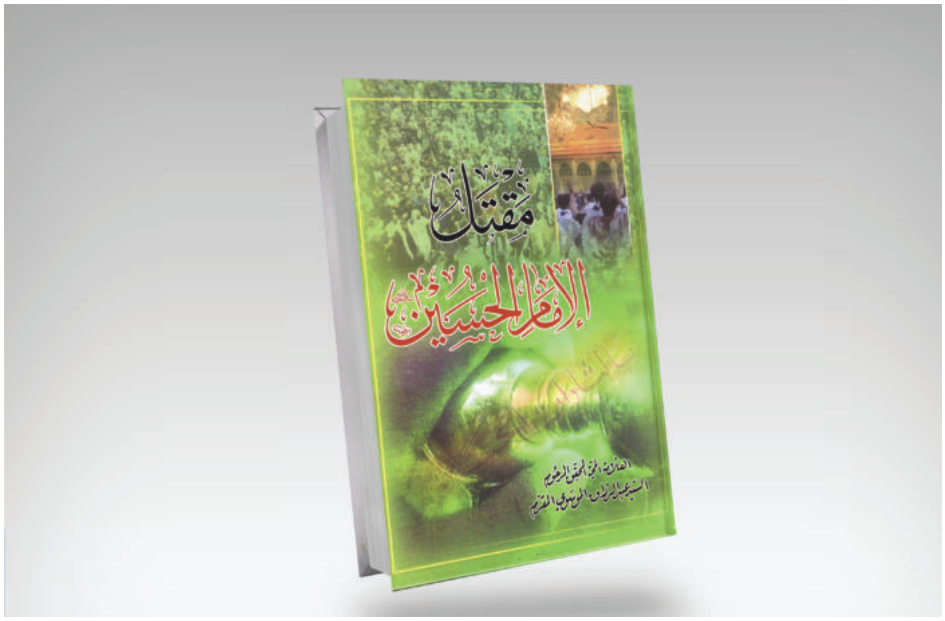

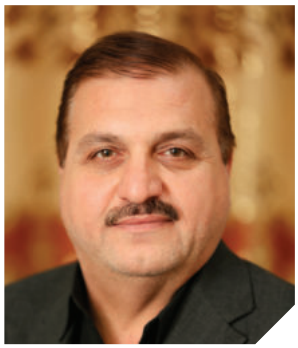

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعدّ الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) الامتداد الحقيقي والأصيل للرسالة الإلهية، وكان هدفه الأساس هو كشف حقيقة الانحراف الأموي، وإبطال الروايات المزيّفة التي حاولت تشويه صورة الإسلام، وإظهار براءة الشريعة من البدع والانحرافات والظلم السياسي الذي ساد في تلك المرحلة.

وقد استطاع الإمام أبو الأحرار (عليه السلام) من خلال نهضته المباركة أن يفضح هذا الانحراف، ويكشف حقيقة السلطة الأموية ورموزها، وعلى رأسهم يزيد (لعنه الله) ومن التفّ حوله من أتباع الظلم والفساد، حتى أصبح موقف الناس منهم موقف رفض ونفور، وبدأ الوعي الديني يتحرك بقوة في مواجهة هذا الواقع.

ومع تصاعد الأحداث، تحوّل الخلاف إلى صراع دموي واسع، انتهى إلى سقوط تلك السلطة التي قامت على أساس غير صحيح، دون كفاءة أو شرعية حقيقية، بينما بقيت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) حيّة في الذاكرة والضمير، خالدة بذكرها ومبادئها، مصداقاً لقوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهَّ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران: 169).

كما أن هناك حقائق تاريخية وعقدية أعمق من أن تُفهم بعقلية منغلقة أو متعصبة، فقد حاول بعضهم تبرير موقفهم من الإمام الحسين (عليه السلام) بادعاءات سياسية، منها أنه خرج على "الحاكم" وهي مبررات لا تقوم على أساس علمي أو شرعي دقيق.

وقد تجاهل هؤلاء الخلفيات الحقيقية للانحراف الذي وقع في تلك المرحلة، والدور الذي لعبه رموز السلطة في ترسيخ الظلم والانحراف عن خط الإسلام الأصيل، مما جعل المواجهة مع الإمام الحسين (عليه السلام) نتيجة طبيعية لذلك المسار المنحرف.يقول مؤلف كتاب (مقتل الامام الحسين عليه السلام) المرحوم العلامة السيد عبد الرزاق الموسوي المقّرم

والمقدم له من قبل المؤلف المغفور له محمد حسين المقرم في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2003م والصادر عن المكتبة الحيدرية في مدينة قم المقدسة والمطبوع في شريعت في جمهورية ايران الاسلامية وبواقع مادي 430 صفحة وبحجم وزيري:

(من يخشى القيل والقال من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل لعن الله عز وجل من رضي بقتل الحسين عليه السلام ومن آذى عترة النبي صلى الله عليه وآله بغير حق ومن غصب حقهم فأنه يكون لاعناً له لدخوله تحت العموم دخولاً اولياً في نفس الامر ولا يخالف احد في جواز اللعن بهذه الالفاظ ونحوها سوى ابن العربي فانه على ما ظاهر نُقل عنهم لا يجوز لعن من رضي بقتل الحسين وذلك لعمري هو الضلال البعيد الذي يكاد يزيد على ضلال يزيد).

لم يؤطر الكتاب بفصول او اقسام وانما احتوى على مواضيع كثيرة اعطي لها المؤلف عناوين رئيسية وفرعية بذل فيها جهوداً كبيرة وعملاقة لإعطاء كل عنوان ما يستحقه من الشرح والتفصيل والتوضيح والحجة معتمداً في ذلك على مصادر كثيرة وفهارس متنوعة كفهرست بأسماء شعراء المقتل وفهرست الامكنة والبلدان وفهرست للمصادر والمراجع التي فاقت ال 335 مصدراً ومرجعاً وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بجميع العناوين الواردة بالكتاب.

لاقتناء الكتاب : يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

> **من يخشى القيل والقال من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل لعن الله عز وجل من رضي بقتل الحسين عليه السلام ومن آذى عترة النبي صلى الله عليه وآله بغير حق...**

صدر حديثاً

دائرة معارف الإمام الحسين الألفبائية بجزئين

عن مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (دائرة معارف الإمام الحسين الألفبائية بجزئين) تأليف مجموعة من العلماء.

احتوت الموسوعة على كل ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة من أحداث ووقائع ومفاهيم ورؤى وإعلام وبلدان وأماكن وكتب وغير ذلك مرتبة حسب الحروف الألفبائية كما معمول به في دوائر المعارف والموسوعات وعلى شكل مقالات علمية رصينة تراعى فيها كل شروط المقالة العلمية مكتوبة بلغة عصرية وأسلوب حديث.

الملحمة الحسينية المقدسة (1 – 4)

د. صباح محسن كاظم

بتاريخ البشرية شهدت الحروب العديدة، تارةً دفاعية، وأخرى هجومية، بين الدفاع عن الأوطان وبين أهداف الاستعمار والاستحواذ والاعتداء.

لكن لم تكن حرب سيّد الشهداء إلا دفاعًا عن الإسلام والرسالة المحمدية ضد الباطل الأموي.

فالملحمة المقدسة، بسمفونية الخلود، تمثل ثورة الحق للتصدي للتغول الأموي الذي انحرف برسالة السماء، لذلك تُعد من أهم ثورات الإصلاح في البشرية. خطابها السوسيوثقافي للثوار والأحرار في الإنسانية جمعاء يتمثل بشعارات وحركة ونهضة سيد الأحرار، لذلك تمثل نهضة الإمام الحسين الشهيد الدرس التاريخي الإنساني لدعاة الحرية والإصلاح، ولكل الوطنيين والأحرار في الإنسانية، والنبراس المضيء، والشعلة التي لن تنطفئ، لذلك استقى منها كل حر وأبي الدرس من قربان الله المقدس وأهل بيته وصحبه الأبرار، ليتعلم الجميع معاني الحرية، كما في حرب غزة، وجنوب لبنان الأبطال، وأحرار اليمن، وصمود إيران ضد التوحش الغربي في أشرس الحروب ضراوة، المستعرة بزيت الحقد الصهيوني، مع وقوف من يدعي الحضارة الكونية مع الباطل الصهيوني.

درس الإمام الحسين، والعباس، وزهير، وبرير، وكل الفدائيين بالحق، جذوته القيمية في الإصلاح السياسي والاجتماعي من خلال مُثلٍ وقيمٍ ومبادئ التضحية لصالح الإسلام والأمة والبشرية. تلك التضحية التي تشرق بسماء الوجود الكوني لدى كل طلاب الحرية، ومع تضحيات كل شهيد في الإنسانية، وهي ليست طقوسًا عاطفية متجذرة تؤدى لفجائعية الملحمة، فالحسين جرح عميق في أحشاء التأريخ البشري، يُستلهَم من تصديه للباطل الدرس في الإباء، والكبرياء، والصرخة التي تتناسل مدوية بالحق، لتنشطر، ولتولد الرفض ضد الظلم بكل عصر ومصر. فالإمام الصريع، والحق المضيع، والجسد المقطع، هو ضد الرضوخ وقبول الباطل، والمساومة على الحقوق مع الآخر المغتصب المستبد. هو الحق ونقيضه، وهو الطهر أمام سوءات التاريخ.

نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة تتمثل بثقافة الحرية، والنزعة نحو إنقاذ الإنسانية من نزعة الاستبداد والطغيان والتسلط. فقد سجلت واقعة الطف، الملحمة الخالدة في أرض الغاضرية، أرض الطف، أرض كربلاء، أسمى وأرق وأنبل قيم التضحية والشهادة. فقد أسست هذه الملحمة المقدسة، والدماء التي سالت، والقرابين التي قُدمت، والنساء التي ثُكلت، والأطفال الذين تيتموا، والخيام التي أُحرقت، أقدس ملحمة عرفتها الإنسانية. أطرت بمأساتها أنساق الانعتاق من ربقة الظلم، والعبودية، والتبعية، نحو أفق وفضاء الحرية، فالحرية هي المرتجى.

الصراع بين نقيضين:

ربما للعامل الوراثي دور في نقل الجينات، وتواصل الصفات الوراثية في صقل شخصية الإنسان، فانتقال الصفات أكده جميع علماء البايولوجي. وقد ورث الإمام الحسين (عليه السلام) صفات الشجاعة، والإقدام، وطلب الحق من جده رسول الله، وأبيه الإمام علي، أما نقيضه يزيد فقد ورث

صفات أسلافه في الفجور، والمغامرة، وانتهاك الحرمات، وقتل الأبرياء.

في حكم معاوية سُبَّ أمير المؤمنين على المنابر في أكثر من سبعين منبرًا، وفي ظل حكم معاوية تُذكر مفارقة؛ مر رجل بقبر، وبجواره رجل يبكي، فقال: من هذا؟ قال: قبر سيدنا حجر! قال: من قتله؟ فأجاب: سيدنا معاوية! قال: لماذا قتله؟ قال: كان يحب سيدنا عليًا! فسياسة التسطيح، والتجهيل، والترغيب، والترهيب متبعة زمن معاوية، وورثها يزيد.

الانقلاب على الإسلام:

إن سياسة التوريث هي انقلاب على الإسلام، وباستقراء حيثيات الملحمة والسمفونية الخالدة فإن المطالبة كانت بـ(الإصلاح) بعد الفساد والانحطاط، فالخطاب الحسيني المجلجل المدوي في فضاء التاريخ كان:

((الحمد لله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أكراشًا جوفًا وأجربة سغبًا، لا محيص عن يوم قد خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقر بهم عينه، وينجز بهم وعده، ألا ومن كان باذلًا فينا مهجته، وموطنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإني راحل مصبحًا، إن شاء الله)).

إن التصدي للفساد الأموي، وللباطل، والأمر بالمعروف، والنهي عن الغي والفجور، بعدم مهادنة الحاكم الفاسق، هو ثيمة ((الحرية)) في النهضة الحسينية الخالدة، وزيت المعركة بين الحق والباطل.

المصادر:

-1 القرآن الكريم.

-2 زينب بنت علي، فيض النبوة وعطاء الإمامة، إبراهيم حسين البغدادي، ص15، مؤسسة الأعلمي.

-3 البرهان في تفسير القرآن، والدر المنثور للسيوطي.

-4 السيد محمد الشيرازي، السيدة زينب (عليها السلام).

-5 الموسوعة الحسينية، الشيخ محمد صادق الكرباسي.

قصّة قصيدة

حسين يبْن أمّي العِدَه اتولونه
الخدر عكّبك من يحامي دونه

نظم: الشاعر إبراهيم حسون الهنداوي

أداء: الرادود الملا عواد حسن الطويرجاوي

يرويها/ أحمد الكعبي

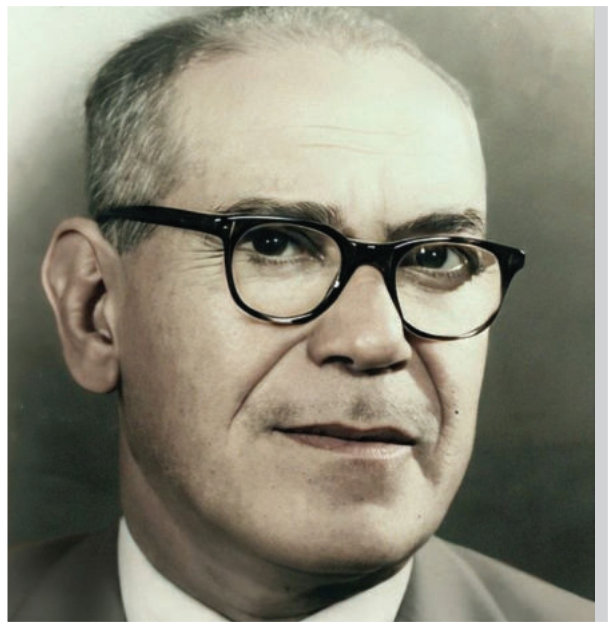

عزاء ركضة طويرج، هذا العزاء الأكبر في العالم الإسلامي، يبدأ بعد أداء صلاة الظهرين. ويبدأ من قنطرة السلام، من جهة باب طويرج، باتجاه الإمام الحسين (عليه السلام). الحشود البشرية الموالية للحسين بن علي (عليهما السلام)، نادبة، باكية، لاطمة، تستذكر تلك الظلامات التي جرت على سيد الشهداء (عليه السلام). وبعد انتهاء فترة الركضة، يتجمع موكب عزاء ركضة طويرج في صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، للمشاركة في قراءة القصيدة المنبرية السنوية التي ينظمها، منذ خمسينيات القرن الماضي، المرحوم الشيخ إبراهيم حسون الهنداوي، وينشدها الرادود خضير السعداوي، ومن ثم ولده الملا ياس السعداوي، ومن ثم الشيخ جاسم النويني، والحاج عواد حسن الطويرجاوي، والشيخ حامد حمزة محمود الشافعي، وغيرهم.

ارتأينا في هذا العدد الجديد من مجلة الأحرار أن نضع قصيدة قُرئت سنة 1972م، وتتكون من 14 بيتًا من وزن الموشح.

حسين يبن أمي العده اتولونه
الخدر عكبك من يحامي دونه

عكب عينك من يكف دون الخدر
الهيبته يحمي أو عليه ما ينجسر
ليك اجيت أو ما أظنك تعتذر
او ترضه لن عدوانك اينهبونه

ليك تدري جيتي بشلون حال
عكب ما ضاكت النسوان الأهوال
ليك اجيت امحشمه من الاعيال
او مثل هالساعة الولي ايحشمونه

ابمثل هالساعة يحشمون الولي
ينتهض يحمي الحرم لا تنولي
انه اختك وأنه زينب بت علي
وجهي من الخوف مصفر لونه

ينخطف لوني وانادیك أو اصيح
او نخوتي بسمك يبددها الريح
إن جانك يحسين بالحومه جرح
ابدمع عين اختة الاخوه ايداوونه

مو ابدمعي المنه الوادي ارتوه
أخذ بيبي العين لجروحك دوه
او لا تخليني ابوادي نينوه
ضايعه أو خصمك تصدلي اعيونه

لا ترد نخواي يبن أمي حسين
رد علي ولو حسرات أو ونين

بلجي أوصل ليك وادري بيك وين
او جثة اخي ابيا كتر مرهونه

ليش انادي أو ما ترد ليه الجواب
جرعتني اشكثر لوعات أو عذاب
الجايه أمن الحرم متحمله اعتاب
لبن ابوها أو ما ترد ابدونه

حايره اشلون ارد عنك للحرم
اتريد واليها يجي ايحامي الخيم
كوم وانخه أو ياك شيال العلم
البالشدد والضيك من ينخونه

لا تخليني يخويه املوعه
والحرايبر بالخيم مستكطعه
اشلون ينكلني الجدم للمشرعه
او مهجتي غيض أو غضب مشحونه

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

يُعدّ حديث الإمام الرضا عليه السلام للريان ابن شبيب وثيقةً وجدانية ترسم منهجاً لإحياء عاشوراء.

يقول الإمام: "يا ابن شبيب، إن كنتَ باكياً لشيءٍ فابْكِ للحسين بن علي بن أبي طالب، فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش» .

يُظهر هذا الحديث عمق الرابطة الروحية بين المؤمن ومصاب أبي عبدالله عليه السلام ، مبيناً أن البكاء على الامام الحسين عليه السلام ليس مجرد تفريغٍ للحزن، بل هو بوابة لغفران الذنوب، ومواساة للرسول وعترته عليه وعليهم الصلاة والسلام، وتجديد للولاء وقيم العدالة والحرية التي استشهد من أجلها. إنه توجيهٌ إلهي لتبقى قضية كربلاء حيةً في الوجدان، تُطهّر النفوس وتَصلها بنور أهل البيت عليهم السلام.

قصّة أبو رافع

عن أَمَالِي الْحَاكِمِ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ كُنْتُ أُلَاعِبُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ هُوَ صَبِيٌّ بِالْمَدَاحِي (هي أحجار امثال القرصة، كانوا يحفرون حفيرة و يدحون فيها بتلك الاحجار، فان وقع الحجر فيها فقد غَلب صاحبها، و ان لم يقع غُلب.) فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتِي مِدْحَاتَهُ قُلْتُ: احْمِلْنِي.

فَيَقُولُ: "أَتَرْكَبُ ظَهْراً حَمَلَهُ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه و آله» فَأَتْرُكُهُ.

فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتُهُ مِدْحَاتِي قُلْتُ: لَا أَحْمِلُكَ كَمَا لَمْ تَحْمِلْنِي.

فَيَقُولُ: "أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَحْمِلَ بَدَناً حَمَلَهُ رَسُولُ اللهَّ"؟ فَأَحْمِلُهُ.

صورةٌ وثائقيةٌ..

مجموعة من خدمة موكب اهالي كربلاء منطقة باب الخان في ستينيات القرن الماضي

نهضة عاشوراء: سر خلود الدين والإنسانية

تجلّت نهضة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء عام 61 هـ كطوق نجاةٍ أبديّ للدين والإنسانية. ففي زمنٍ عاث فيه الطغيان فساداً، واستُبيحت المدينة وضُربت الكعبة، كانت تضحيته هي الحصن الذي حال دون محو الشريعة وغياب القرآن فلا يبقَ منه إلا الرسم.

وقف أبو عبد الله عليه السلام بوجه الظلم ليعيد إرساء قيم العدالة والحرية، وبدمائه الطاهرة أحيا دين جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . لولا هذا العطاء العظيم لاندثرت معالم الرسالة، لذا كرّمه الله بالخلود الأبدي، ليبقى مناراً للأحرار في كل جيل. فسلامٌ عليه دائماً وأبداً، وكما قيل:

كذب الموت فالحسين مخلد... كلما مر الزمان ذكره يتجدد.

خدمة زوار الحسين شرف، وعطاء، ورسالة خالدة

تتجلى في أيام عاشوراء وموسم الزيارة أسمى معاني العطاء والإنسانية، حيث تتكاتف الجهود لخدمة ملايين الزائرين. فرغم حرارة الجو، تُلطف مراوح الرذاذ والمبردات الأجواء، وتنتشر المحطات الصحية والخدمية، فضلًا عن موائد الطعام والشراب التي لا تنقطع.

هذا المشهد المهيب، المدعوم بتواجد القوات الأمنية الساهرة على حماية الزوار، يعكس لوحة إيمانية غاية في الجمال. إن هذه الخدمات ليست مجرد عمل تطوعي، بل هي نصرة لنهضة الإمام الحسين عليه السلام وإحياء لقيمه. فخدمة زوار السبط الشهيد شرف عظيم يفتخر به كل خادم، وباب واسع لنيل الأجر والثواب الجزيل عند الله تعالى.

إنجاز عالمي جديد..

جامعة وارث الأنبياء (ع)

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

تحصد

المركز الثاني

بين الجامعات الأهلية العراقية

في تصنيف التايمز للاستدامة

2026

THE Times Higher Education Impact Rankings 2026

مميزاتنا

بيئة جامعية متكاملة
مختبرا ت حديثة، قاعات ذكية، منصات إلكترونية. و مرافق تعليمية متطورة تدعم التميز الأكاديمي

شراكات أكاديمية
تعاون مع جامعات ومؤسسات علمية محلية ودولية لتبادل الخبرات وتطوير البرامج الأكاديمية

تصنيفات وإنجازات دولية
حضور متقدم في التصنيفات العالمية وإنجازات أكاديمية تؤكد جودة التعليم والبحث العلمي

بحث علمي وابتكار
دعم البحوث العلمية وتشجيع النشر في المجلات العالمية، وتعزيز بيئة الابتكار والإبداع

تعليم أكاديمي معتمد
برامج أكاديمية معتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تواكب معايير الجودة وتلبي متطلبات سوق العمل

إنجازات الجامعة

بيئة بحثية
متطورة تدعم الابتكار والتميز

دعم أهداف
التنمية المستدامة (SDGs)

حضور عالمي
في تصنيف THE Impact Rankings 2026

المركز الثاني
بين الجامعات الأهلية العراقية

لماذا جامعة وارث الأنبياء (ع)؟

- جامعة معترف بها من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- تابعة للعتبة الحسينية المقدسة.
- تضم كليات متنوعة في التخصصات الطبية والهندسية والإنسانية والإدارية.
- تعتمد أحدث التقنيات في التعليم والتدريب العملي.
- توفر بيئة جامعية حديثة تدعم الإبداع والتميز.
- تمتلك شراكات أكاديمية وبحثية محلية ودولية.
- حققت حضوراً متقدماً في التصنيفات العالمية، ومنها "Times Higher Education Impact Rankings 2026".